الفصل الثالث

االدراسة الفنية

المبحث الأول: الخصائص الموضوعية لشعر البدو

المبحث الثاني: الخصائص الأسلوبية لشعر البدو

المبحث الثالث: تحليل نماذج شعرية

المبحث الأول

الخصائص الموضوعية

الدراسة الفنية للقصيدة العربية، ذات أهمية كبيرة في دراستنا للشعر البدوي في العصر العباسي، ذلك أنها تعرفنا على البناء العام للقصيدة العربية القديمة: (المطلع ووصف الظعن والغرض والخاتمة)، وهو الهيكل الذي قامت عليه في الشعر القديم، وقد حرص عليه بعض الشعراء على مر العصور الأدبية، والبدو في العصر العباسي على وجه الخصوص، فرغم التغيرات التي طرأت على بيئاتهم وثقافاتهم، وكان أحرى بهم ان يتخلوا عن القديم ليواكبوا العصر، إلا أنهم تمسكوا به وحافظوا عليه.

فالشعراء البدو كانوا يحرصون على القالب التقليدي، فالقصيدة العربية القديمة تبدأ من المقدمة التي يمهد بها الشاعر للغرض الذي من أجله كتب القصيدة. بحيث يوجد رابط بين المقدمة والغرض. وهو ما يسمى بحسن التخلص ،ثم خاتمة القصيدة وهي البيت الأخير ،ومعظم الخواتيم تكون في الحكمة.

أما مطالع القصائد فقد تنوعت عند القدماء وسار الشعراء البدو على نهجهم، فمنهم من يبدأ بالوقوف على الأطلال، أو يبدأ بذكر الطيف، أو يستوقف الصحب، أو يدعو للديار بالسقيا أو يذكر الشيب.

المقدمة الطللية:

مطلع القصيدة الجيد يجذب السامع والقارئ. وينبغي للشاعر أن يجود ابتداء شعره. فإنه أول ما يقرع السمع، وبه يستدل على ما عنده أول وهله،[١] فإذا كان الابتداء حسنا بديعا مليحا رشيقا كان داعيا إلي الاستماع لما يجئ بعده من كلام.[٢]

كانت مطالع القصائد عند القدماء تبدأ بالغزل فعمل الشعراء على تجويده وتحسينه، وإلى جانب المقدمات الغزلية والطللية ثمة مقدمات في الطيف وغيره،[٣] وقد اهتم النقاد بالمقدمات الغزلية والطللية في الشعر الجاهلي فقد أفاضوا فيها إفاضة استحقت الاهتمام عندهم، فيجب مراعاة المقام في المقدمات، يقول ابن الأثير:[٤](فإذا كانت القصيدة في حادثة من الحوادث كفتح، أو هزيمة جيش، أو غير ذلك، فإنه ينبغي ان لا تبدأ بالغزل، لان هذا يدل على ضعف قريحة الشاعر وقصوره عن الغاية، أو علي جهله بوقع الكلام في مواضعه، ولأن الأسماع تكون مطلعه إلي ما يقال في تلك الحوادث، أما إذا كانت القصيدة مدحا صرفا لا يختص بحادثه من الحوادث؛ فهو مخير بين أن يفتتحها بالغزل أو لا).

فكل الشعر القديم مقدماته غزلية أو طللية أويبدأها الشاعر بذكر الطيف، بخلاف المقدمات الجديدة التي استبدلت ذكر الأطلال بالوقوف على القصور، والمقدمة الخمرية والغزل بالمذكر، وتنوعت المقدمات فشملت أغراض الشعر المختلفة، وكان المديح أكثر الأغراض التي تصدرتها المقدمات الطللية والغزلية.

---

[١] –ابن رشيق–العمدة–ج١–ص٢١٨

[٢] –العسكري،ابو هلال–الصناعتين–ج١–ص٤٣٧

[٣] –عطوان، حسين–مقدمة القصيدة الجاهلية–دار المعارف مصر١٩٧٠–ص١١٤

[٤] –ابن الأثير– ضياء الدين أبي الفتح نصر الله–المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر– تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة–نهضة مصر–ط١١٩٦٠–ج٢–ص٢٣٦

والمقدمة الطللية لها مكانة هامة في القصيدة العربية، وخاصة في العصر الجاهلي، إذ لم تقتصر على وصف الرسوم الدارسة والمحبوبة الراحلة، بل صارت نهجاً متميزاً للقصيدة، سار عليه الشعراء والتزموا به، والمقدمة هي بمثابة الوجه للقصيدة، لذا عدها بعض النقاد في الشعر بمنزلة القفل (إن الشعر قفل أوله مفتاحه).[1]

وفي العصر العباسي الأول تصدرت الأطلال أغلب القصائد الشعرية التي نظمها أعلام هذا العصر من الشعراء، خاصة في مجال مدح الخلفاء، والتغزل بالمحبوبة، وظهرت مقدمات جديدة كالمقدمة الخمرية. فالمقدمة الطللية لها دلالاتها العميقة، التي تعبر عن الفناء والرحيل والألم على فقد المحبوبة، وقد تمسك بها الشعراء البدو الذين ساروا على نهج القدامى ممن سبقوهم في العصر الجاهلي. يقول الحسين ابن مطير:[2]

عرفت منازلاً بشعاب شرجٍ فحييت المنازل والشعابا
منازل هيجت للقلب شوقاً وللعينين دمعاً واكتئابا

الشاعر يحدد موقع الأطلال ويحييها، ويأتي هذا التحديد المكاني في مطلع القصيدة، ليدلل على تعلقه الشديد بهذه المنازل، ثم يصف ما اعتراه من شوق وحزن واكتئاب، حتى أدمعت عيناه. ويقول في قصيدة أخرى:[3]

وقد كان في الدار التي هاجت الهوي شفاء الجوى لو كان مجتمع الشمل*

فالأطلال في نظر الشاعر تثير الهوى في نفسه، وتذكره بأيامه الجميلة التي قضاها فيها. وتعبيره عن ذلك الإحساس بقوله (وقد كان) يزيد من تأكيد شفائه من ذلك الألم.

ومن المقدمات الطللية أيضاً مقدمة ابن ميادة:[4]

ألا حييا رسماً بذي العش مقفرا وربعا بذي الممدور مستعجماً قفرا
أضر به حتى تنكر عهده حراجف يسفرن الرغام بها سفرا*

---

[1] – العسكري، أبو هلال– الصناعتين– ص ٤٣١

[2] –الحسين ابن مطير–شعره–ص١٣٨

[3] – المرجع السابق نفسه–ص١٨١

[4] – ابن ميادة–شعره–ص١٣٢

* الجوى: الحرقة– الشمل: الأمر

*–ذو العش والممدور: أسماء مواضع– الحراجف: جمع حرجف وهي الريح البادرة–مستعجماً: الذي لا يرد جواباً

ذكر الشاعر أسماء الأماكن (ذي العش والممدور) ويصفها بأنها خالية قفرة، ويذكر أثر ضرر الرياح عليها، ويدلل على خلوها من السكان بأنها لا ترد جواباً، وقد سبقه إلى هذا المعنى امرؤ القيس الذي ذكر أيضاً أنها لم ترد عليه في قوله:[1]

صم صداها وعفا رسمها واستعجمت عن منطق السائل

وكذلك يحكي ابراهيم بن هرمة عما يثيره ذلك الربع في نفسه ويصفه بأن الرياح قد أضرت به لأنها كثيرة متواصلة ، ويستخدم الشاعر الاستفهام التقرير مجرداً من نفسه شخصاً آخر يوجه له الحديث، وكأن هذا الإحساس قد عرفه كل الشعراء وألفوه، لذا نجده كثيراً في أشعارهم، فهو يقول:[2]

أهاجك ربع بالبليين كاثر أضر به سافٍ ملث وماطر*

ويقول:[3]

عوجا على ربع ليلى أم محمود كيما نسائله من دون عبود
عن أم محمود إذ شط المزار بها لعل ذلك يشفي داء معمود*

ويقول أيضاً :[4]

يا دار سعدى بالجزع من ملل حبيت من دمنة ومن طلل

وفي الأبيات كما نرى ذكر اسم المحبوبة ودارها، ثم حياها وحيا الأطلال والدمن، وقد سبقه في ذكر الدمن زهير ابن أبي سلمى بقوله:[5]

١- امرؤ القيس-الديوان -ص148

٢ - ابن هرمة-شعره-ص١٢٢

٣-المصدر السابق نفسه-ص١٠٨

٤ - المصدر السابق نفسه-ص١٨٤

٥ -زهير بن أبي سلمى-الديوان-ص١٠٥

*- البليين:كأنه ثنية-كاثر: دائر- الساف: التراب الذي تذروه الرياح- ملث: الدائم المتواصل

*- عبود:جبل- معمود: من هده العشق

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

وكذلك النابغة:[1]

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

والبدوي ناهض بن ثومة يقول:[2]

ألا يا أسلما يا أيها الطللان وهل سالم باق على الحدثان

ونشأة العتابي أقرب إلى البداوة مع أخذه بحظ عظيم من الثقافة المدنية يفتتح بالأطلال قائلا:

ماذا شجاك بحوارين من طلل ودمنة كشفت عنها الأعاصير
شجاك حتى ضمير القلب مشترك والعين إنسانها بالماء مغمور

الطيف:

وهو من الظواهر المألوفة في القصيدة العربية، وقد كثر وروده في المقدمات الطللية، جاء في لسان العرب(الخيال والخيالة: تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة، وطيف الخيال: مجيئه في النوم، وطاف الخيال: ألم في النوم، والطيف: الخيال نفسه).[3]

فذكر الطيف في المقدمات الطللية، يعبر عن قدرة الشاعر على الإبداع، وقد أبدع شعراء العصر العباسي الأول في مقدماتهم، المجددين منهم والمقلدين، ومن الأمثلة الدالة على ذلك، قول مسلم بن الوليد:[4]

طيف الخيال حمدنا منك الماما داويت سقماً وقد هيجت أسقاما
لله واشٍ رعى زوراً ألم بنا لو كان يمنعنا في النوم أحلاما
بتنا هجوداً وبات الليل حارسنا حتى اذا الفلق استعلى له ناما
قد قلت والصبح عندي غير مغتبطٍ ما كان أطيب هذا الليل لو داما

[1] – النابغة–الديوان–ص٤٩

[2] –الأصفهاني–الأغاني–ج١٣–ص١٧٥

[3] –ابن منظور– لسان العرب–مادة طيف

[4] – مسلم بن الوليد–الديوان–ص٦١

فهو يخاطب الطيف الذي زاره أثناء نومه، فعبر عن إحساسه بالشوق والسقم، وبات الشاعر والطيف مسهداً حتى ظهر ضوء الفجر، وتمنى دوام الليل، ولقاء طيف المحبوبة، انتصاراً لحبه الحزين، واستدعاءًللذاكرة كي يبقى حضورها ماثلاً، وتحرراً من الهجر والحرمان.

ويرى ابن هرمة، أن حبه لليل سببه طيف المحبوبة، ويقول:[١]

أحب الليل أن خيال سلمى إذا نمنا ألم بنا فزارا
كأن الركب إذ طرقتك باتوا بمندل أو بقارعتي قمارا*

ويذكر اسماً آخراً في مقدمة طللية هو "علية":[٢]

طرقت علية صحبتي وركابي أهلاً بطيف علية المنتاب
طرقت وقد خفق العتوم رحالنا بتنوفة يهماء ذات خراب*

فطيف علية زاره ومعه رفاقه، وهم يركبون إبلهم فوصف مافي الطريق من ظلمة ومخاطر، وصحراء قاحلة ليس فيها ماء ولا معالم، وكأن حال الصحراء يتبدل، وكأنما زارته روضة فنشرت رائحتها الذكية، وأعشابها الندية حولهم فيقول:[٣]

فكأنما طرقت بريا روضة من روض عوهق طلة معشاب

وفي المعنى نفسه يقول مروان ابن ابي حفصة:[٤]

طرقتك زائرة فحيي خيالها بيضاء تخلط بالحياء دلالها
قادت فؤادك فاستقاد ومثلها قاد القلوب إلى الصبا فأمالها

والحسين بن مطير الأسدي يورد معنى الطيف فيقول:[٥]

---

[١] –ابن هرمة–شعره–ص١١٧

[٢] – المصدر السابق نفسه–ص٧٢

[٣] – ابن هرمة–شعره–ص٧٢

[٤] –مروان بن ابي حفصة–ديوانه

[٥] – الحسين ابن المطير–شعره–ص١٤٧

*الركب: ركب الإبل– مندل وقمار: موضعان بالهند يجلب منهما العود–القارعة: وسط الطريق–المنتب:الذي يزور مرة بعد مرة– العتوم:الظلام.

* التنوفة: القفر– اليهماء: المفازة لا ماء فيها ولا صوت–الخراب:الإندثار

زارتك سلمة والظلماء داجية والعين هاجعة والروح معروج

فمرحبا بك من طيف ألم بنا وليس يا سلم بي في السلم تحريج

فهو يرى أن زيارة الطيف له واستمتاعه به، ليس فيه ذنب ولا حرج، وهذا ما يردده الشعراء في وصف الطيف.

فشعراء العصر العباسي نجدهم ساروا على نهج الأقدمين من الجاهليين وغيرهم ممن كتب في معاني الطيف والخيال.

التجرد:

وهو أن يجرد الشاعر من نفسه شخص آخر، يوجه له الخطاب، إما باستيقاف الصحبة أو مناداتهم، بعبارات متنوعة (خليلي–قفا–صحبي)، ومن العبارات التي استهل بها شعراء العصر العباسي الأول مقدماتهم الطللية عبارة (خليلي) التي استخدمها الجاهليون في مطالع القصائد، لمخاطبة الطلل والتماس الأصحاب للتباكي على رحيل المحبوبة، يقول الحسين بن مطير:[1]

خليلي هذي زفرة اليوم قد مضت فما بعد مّي زفرة قد أطلت

وقوله أيضاً:[2]

خليلي مافي العيش عيب لو أننا وجدنا لأيام الصبا من يعيدها

وأيضاً قوله:[3]

خليلي من عمرو قفا وتعرفا لسهمة داراً بين لينة فالحبل

إن تكرار عبارة خليلي؛ يعطي القصيدة قوة، فيها الكثير من معاني الوجد والشوق، ويعبر الشاعر من خلالها عن إحساسه ويستدعي رفاقه في لحظات الحزن التي تنتابه ساعة الوقوف على الطلل، فتتجلى ظاهرة الالتماس، وهي قديمة لدى الشعراء، ومن صنع خيالهم، فالشاعر يستعين بصاحبيه ليخفف عن نفسه ما بها من هول حتى لا يشعر بالوحدة.

---

[1] – الحسين ابن مطير–شعره– ص ١٤٣

[2] – المصدر السابق نفسه –ص١٥٩

[3] – السابق نفسه–ص١٨١

ومن صور التجرد أيضاً قول ابن ميادة:[1]

خليلي هجرا كي تروحا هجتما للرواح قلباً قريحا
إن تريغا لتعلما سر سعدى تجداني بسر سعدى شحيحا

فالشاعر يكشف عن مكانة المحبوبة في نفسه، موجهاً حديثه لصاحبيه، مستخدماً من علم المعاني الأمر بغرض الالتماس وهو أن يكون الأمر من صديق لصديقه، وكذلك الذكر بغرض التلذذ باسم محبوبته، لتقوية المعنى وتأكيده.

وفي مقدمات ابن هرمة، نجد أيضاً التجرد والالتماس ويتمثل في قوله:[2]

قفا فهريقا الدمع بالمنزلِ الدرسِ ولا تستملا أن يطول به حبسي*

فهو يدعو صاحبيه للبكاء على ديار محبوبته، ويقول إن وقوفه بها سيطول.

وصف الظعن:

ومن المشاهد التي ترتبط بالأطلال ويفتتح بها الشاعر قصيدته حين يقف عليها، ثم يصف مشاهد الرحيل والوداع، ورحلة الظعائن، ومن ذلك قول ابن هرمة:[3]

تذكر بعد النأي هنداً وشقفرا فقصر يقضي حاجة ثم هجّرا
ولم ينس أظعاناً عرضن عشية طوالع من هرشى قواصد عزورا
حوائم في عين النعيم كأنما رأينا بهن العين من وحش صورا*

يصفهن بأنهن عشن في الترف والنعيم، وذكر أسماء الأماكن المتجهة إليها الظعائن بالحمول، وشبههن بالعين، وهي البقرة الوحشية واسعة العين، ثم صور ألمه وحزنه لبعد محبوبته، وما به من هم وأشياء في نفسه كثيرة لا تكاد تحصى.

ويقول:[4]

---

[1] – ابن ميادة –شعره–ص٩٨

[2] –المصدر السابق نفسه–ص١٣٥

[3] – المصدر السابق نفسه –١١٦

*اريقا: اسكبا–تستملا: تستطيلا–الحبس: الوقوف

* النأي: البعد– شقفر وهند: صاحبتاه– هرشى:ثنية في طريق مكة–عزور: ماء–حوائم: من حام الطائر حول الماء إذا دار حوله.

[4] – ابن هرمة–شعره ص٦٦

أم لا تذكر سلمى وهي نازحة الا اعتراك جوى سقم وتسهيب*
شطت وفي النفس مما لست ناسيه هم بعيد وحاجات أطانيب

ويقول ابن مطير:[1]

إن الخليط أجدوا البين فأدلجوا بانوا ولم ينظروني أنهم لججوا
يا صاحي هل أنت بالتعريج تنفعنا على منازل بالبرقاء منعرج
على منازل بالطاؤوس قد درست تسدي الجنوب عليها ثم تنتسج*

نلاحظ أنه ذكر من المواضع البرقاء والطاؤوس، ومن الرياح الجنوب، التي تثير التراب، وذكر أن الخليط قد جدوا في السير والرحيل في آخر الليل، كذلك نجده يوجه حديثه إلى صاحبه الذي توهمه كما يفعل الأقدمين تماماً.

وفي ذات المعنى يقول ابن ميادة:[2]

إن الخليط أجدوا البين فاندفعوا وما ربوا قدر الأمر الذي صنعوا

وسبقهم إلى هذاالاستخدام الأموي جرير بقوله:[3]

بان الخليط ولو طوعت ما بانا قطعوا من حبال الوصل أقرانا

فهو كذلك تحدث عن الرحيل وجماعة المسافرين ووداعهم.

يقول ابن مطير في ذكر الرحيل:[4]

إذا ارتحلت من ساحل البحر رفقة مشرقة هاج الفؤاد ارتحالها
فإن لا يصاحبها يتبع بأعين سريع برقراق الدموع اكتحالها

ففي الرحيل دموع تكحل العين في تصوير الشاعر لها، وإحساس بالحزن واستحالة اللقيا.

وبشار بن برد يصف الرحيل بدقة لا نجدها عند كثير من المبصرين فهو يقول:[5]

---

[1] –ابن المطير–شعره–ص١٤٤
[2] -ابن ميادة-شعره-ص١٦٩
[3] -جرير- ديوانه-٥٧١
[4] – ابن مطير–شعره–ص١٨٥
* تسهيب: ذهاب العقل– شطت: بعدت– أطانيب:كثيرة
[5] –بشار بن برد–الديوان–ص

أفد الرحيل وحثني صحبي والنفس مشرفة على النحب
لما رأيت الهم مجتنحاً في القلب والعينان في سكبِ
والبين قد أفلت ركائبه والقوم من طرب ومن صبِ
ناديت أن الحب أشعرني قتلاً وما أحدثت من ذنب

إنها لحظات تسكب فيها العبرات، لتفضح مافي القلب من لوعة وحسرة، والشاعر لا يقوى على الصبر والجلد، فنادى بأن الحب قاتله، معبراً عما به من حرقة وألم، فلم يجد شعوراً أقوى من القتل لعيبر به عن ألم الفراق. ونجد الشعراء أحياناً يحددون يوم الرحيل، ويستخدمون صوراً عديدة للتشبيه من البيئة المحيطة بهم، فأبو تمام يقول:[1]

زالت بعينيك الحمول كأنها نخل مواقر من نخيل جواثا
يوم الثلاثا لن أزال لبينهم كدر الفؤاد لكل يوم ثلاثا
إن الهموم الطارقاتك موهناً منعت جفونك أن تذوق حثاثا

فأبو تمام يشبه الظعن المرتحل بالنخل المواقر كثيرات الحمل، ثمارها متعددة الألوان، والظعن فيه نساء يلبسن ملابس ملونة وهوادج ملونة، هذا إضافة إلى إحساسه بالكدر والضيق كل يوم ثلاثاء، كما ارتبط منظر الظعن بالشجر العظيم وهو الدوح. وفي ذلك يقول ناهض بن ثومة:[2]

إلى ظعن بالعاقرين كأنها قرائن من دوح الكثيب ثمانِ
لسلمى وأسماء اللتين أكنتا بقلبي كنيني لوعة وضمانِ

فالظعن يأخذ صورة الدوح الكثيف القريب من بعضه، (وترتبط الظعائن في أذهان الشعراء بالشجر العظيم والسفن السابحة، ويخص الشعراء النخل الباسق بصور خاصة دون غيرها من الأشجار، كالدوم والأثل، ويختارون النخيل وصفاً للظعائن، خاصة عندما تكون بالحمل مكمومة، قد حان صرامها، وزهت أغداقها بالثمار الملونة الزاهية).[3]

---

[1] –ابو تمام–الديوان–ص.١٢٨.

[2] – النجار، إبراهيم–شعراء منسيون–ج١–ص١٧٩

[3] – ابو سويلم، أنور–الإبل في الشعر الجاهلي–دار العلوم للطباعة والنشر–ط١–١٩٨٣م.–ص٤١.

مقدمة الشيب

الشيب والشباب يعتبر من أساسيات مقدمة القصيدة العربية القديمة، (ولم تكن فكرة الشيب والشباب في الشعر العربي لتتوقف عن اللحاق بمثيلتها من الأفكار النسبية في عالم القصيدة).[١]

وقد شغلت هذه الفكرة الكثير من الشعراء في العصر العباسي الأول بشكل لافت، إذ قلما يخلو ديوان شعر من الحديث عن الشيب، يقول أبو تمام:[٢]

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس إلا من فضل مشيب الفؤادِ

فهو يعلل لشيبه المبكر، بما أصابه من أحداث زمانه، وهموم حياته التي أصابت فؤاده، فظهرت على مفرقه كأنها غبار وقائع الدهر. وقال مروان بن أبي حفصة:[٣]

صحا بعد جهل فاستراحت عواذله وأقصرن عنه حين أقصر باطله
وقال الغواني قد تولى شبابه وبدل شيباً بالخضاب يقاتله
يقاتله كيما يحول خضابه وهيهات لا يخفى على اللحظ ناصله
ومن مد في أيامه فتأخرت منيته فالشيب لا شك شامله

يقول إن الحساد قد وشوا به إلى المحبوبة، إلى أن ابتعدت عنه، وقد أهملته كل الحسناوات لتقدم سنه وظهور الشيب عليه، وشبه إخفائه للشيب بأنه يقاتله بالخضاب، وكأن الحناء هي السلاح الذي يقاتل به عدوه، ولكن كأن الأمر استحال عليه، فلا بد أن تظهر أطرافه التي زال عنها الخضاب، وهذا هو حال كل من مد الله في أيامه فلا بد أن يشمله الشيب.

وفي بيت آخر يشكو دهره وينفي أنه يغير شيبه بالخضاب، ويستنكر هذا الأمر على اعتبار أنه حيلة من الحيل، فهو لا يغير شيئاً في الواقع، إذ يقول:[٤]

قاسيت شدة ايامي فما ظفرت يداي منها بصاب ولا عسل*
ولا أغير شيبي بالخضاب وهل في العقل تغيير شيب الرأس بالحيل

---

[١] – البنا–عز الدين حسن– الطيف والخيال في الشعر العربي القديم–دار المناهل –بيروت ١٩٩٤–ج٣–ص١١٩

[٢] –أبو تمام–الديوان–ص١٣٥

[٣] – مروان –الديوان–١١٣

[٤] – السابق نفسه–ص١١٥

الدعاء بالسقيا:

تكررت الدعوة بالسقيا عند الشعراء الأقدمين، وتبعهم من جاء بعدهم من الشعراء، فنجد الشاعر يدعو بالسقيا لديار المحبوبة وللعهد الذي قضاه معها، حتى يكون ذلك العهد محافظاً على ما كان به من نضارة وحيوية، وعلى ما كانت عليه تلك الديار في الفترة التي كان الشاعر قريباً منها. يقول بن مطير:[1]

ومن مرقب الزوراء دار حبيبة إلينا محاني متنها وظهورها*
وسقيا لأعلى الواديين وللرحا إذا ما بدت يوماً لعينيك نورها

فهو يدعو لذلك الوادي بالسقيا، ويذكر من أسماء المناطق الزوراء والرحى. ويدعو كذلك بالسقيا لقبر معن بن زائدة في رثائه له قائلاً:[2]

ألما بمعن ثم قولا لقبره سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

وكأن الشاعر يرجو أن تكون صفات المرثي محافظة على ما بها من حيوية ونضارة، فوجه حديث للقبر وهو يقصد صاحب القبر، والدعوة بالسقيا تكون للمكان، ويرمز بها الشاعر للعهود الجميلة الفانية بين أحبابه وأصحابه. ويقول ابن ميادة:[3]

ومرا على تيماء نسأل يهودها فإن لدى تيماء من ركبها خبرا
وبالغمر قد جازت وجاز مطيها فاسقي الغوادي بطن نّبان فالغمرا*

فهو يذكر من الأماكن تيماء والغمر، ثم يدعو بالسقيا على بطن نّبان والغمر، وذلك بعد أن يسأل عن الركب الذي مر بتيماء ليعرف أخباره، ويدعو بالسقيا للأماكن التي مر بها ركب أحبابه. ويقول أيضا:[4]

أهاج لك الشوق الطلول الدوارس عفاهن سفساف من الترب يابسُ
منازل أسقاهن غاد ورائح وسار سرى من آخر الليل راجس*

---

[1] – مروان –الديوان –ص١٦٥

[2] – ابن المطير–شعره–ص١٧٢

[3] –ابن ميادة–شعره–ص١٣٢

[4] –المصدر السابق نفسه–ص١٦٢

الصاب:عصير مر المذاق المرقب: ما ارتفع من الأرض– الزوراء: مدينة ببغداد

فهو يصف تلك الأطلال التي غطاها التراب، وأخفى معالمها، فنزل عليها المطر وأتاها السيل.

حسن التخلص:

لما كانت القصيدة الجاهلية متعددة الأغراض، وكان رأي أغلبية النقاد إلزام الشعراء بها حرصوا على الاهتمام بالشكل، والخروج من جزء إلى جزء خروجا يشعر بتماسك أجزاء القصيدة، ومن هنا جاءت العناية بالتخلص من المقدمة إلي الغرض الرئيس.

والمقصود بحسن التخلص حسن الانتقال من غرض شعري إلي غرض آخر بحيث لا يشعر السامع بهذا الانتقال لشدة الممازحة والانسجام.[١]

يقول ابن رشيق:[٢] (أولى الشعر بأن يكون تخلصا ما تخلص منه الشاعر من معنى إلي معنى ثم عاد إلي الأول وأخذ من غيره ثم رجع إلي ما كان فيه). ويستشهد بالنابغة الذبياني في إحدى قصائده التي يعتذر فيها للنعمان:[٣]

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما أصح والشيب وازع

ثم تخلص للاعتذار فقال:[٤]

ولكن هما دون ذلك شاغل مكان الشغاف تبتغيه الأصابع

ونلاحظ براعة الشاعر في حسن تخلصه من معنى إلى آخر.

---

[١] –ربيع، محمد–قضايا النقد–دار الفكر للنشر–عمان الأردن–ط١–١٩٩٠–ص٧٤

[٢] –ابن رشيق–العمدة–ج١–ص٢٣٧

[٣] – المرجع السابق نفسه–الصفحة نفسها

[٤] – المرجع السابق نفسه–الصفحة نفسها

* سفساف:ما رق من التراب– راجس: صوت الشيء المختلط كالسيل والرعد والجيش.

يقول أبو الشيص الخزاعي:[1]*

أكل الوجيف لحومها ولحومهم فأتوك أنقاضا على أنقاض*
ولقد أتتك على الخطوب سواخطا ورجعن عنك وهن رواض

واضح ان هذه القصيدة في المديح، وصف فيها الإبل وسيرها، ثم انتقل إلي المدح وصف ممدوحه بالكرم بدلالة رجوع المطايا وهي راضية عنه بعد ان أحاطها بكرمه الدافق.

ويقول أبوالعتاهية في مديحه لعمرو بن العلاء:[2]

إن المطايا تشتكيك لأنها قطعت إليك سباسبا ورمالا
فإذا وردن بنا وردن مخفة وإذا رجعن بنا رجعن ثقالا

ونجد الشاعر تخلص من المديح عن طريق المطايا التي تقطع المسافات الطويلة، ثم ترجع إليه محملة بالأثقال، مما يدل على كرم الممدوح واجزاله العطاء.

واستشهد ابن طباطبا على حسن التخلص بقول منصور النمري:[3]

إذا امتنع المقال عليك فأمدح أمير المؤمنين تجد مقالا
حتى ما أن تزال به ركاب وضعن مدائحا وحملن مالا

ومن أمثال هؤلاء أيضاً أبي نواس في قوله:[4]

يا دار ما فعلت بك الأيام ضامتك والأيام ليس تضام
عرم الزمان على الذين عهدتهم بك قاطني وللزمان عرام
أيام لا اخشي لأهلك منزلا إلا مراقبة على ظلام

---

[1] – ابن طباطبا– عيار الشعر–ص١١٣

[2] – ابو العتاهية–ديوانه–دار صادر بيروت–ص٣٧٧

[3] – ابن طباطبا–عيار الشعر–ج١–ص١٨٧

[4] – ابو نواس–ديوانه–طبعة الغزالي–ص٤٠٨

*ابو الشيص هو محمد بن رزين بن سليمان الخزاعي، شاعر متوسط المحل بين شعراء عصره، قيل أنه من أوصف الناس وأمدحهم للملوك.(مهذب الأغناس–ج٧–ص٢٢٣).

*الوجيف:ضرب من سير الإبل

ويصف الدابة:[1]

وتجشمت بي هول تنوقة هوجاء فيها جرأة إقدام
تذر المطي وراءها فكأنها صف تقدمهن وهي أمام
وإذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام
رفع الحجاب لنا فلاح لناظر قمر تقطع دونه الأوهام

فلابد ان يكون الربط واضح بين المقدمة والغرض، فإذا فقدنا طريقة الوصل بين الأجزاء في الانتقال من موضوع إلي موضوع؛ أصبحت القصيدة متفرغة متباعدة أشبه بمجموعه من المقطوعات الشعرية الغنائية، لذلك يرى النقاد أن القصيدة الجاهلية لا تتوفر فيها الوحدة العضوية، ويرجعون ذلك إلي تعدد موضوعاتها، وانتقال الشاعر في قصيدته من غرض إلي غرض عن طريق تلك العبارات التي تربط بين الموضوعات كقولهم:[2] (فعد عما ترى .....ودع ذا .....إلي فلان.....). كقول حسان بن ثابت:[3]

عرفت ديار زينب بالكثيب كخط الوحي في الرق القشيب
فدع عنك التذكر كل يوم ورد حرارة الصدر الكئيب
وخبر بالذي لا عيب فيه بصدق غير أخبار الكذوب
بما صنع المليك غداة بدر لنا في المشركين من النصيب

ونلاحظ انه تخلص من المقدمة بقوله(دع) وانتقل مباشرة الى غرضه.

ومثله قول ابن ميادة في المدح:[4]

ألا نسأل الربع الذي ليس ناطقاً وإني على أن لا يبين لسائله
كم العام منه أو متى عهد أهله وهل يرجعن عهد الشباب وعاطله
هممت بقول صادق أن أقوله وإني على رغم العداة لقائله
رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً شديداً بإحناء الخلافة كاهله

[1] – ابو نواس–ديوانه–طبعة الغزالي–ص٤٠٨
[2] –حسن، محمد صادق–المعاني المتجددة في الشعر الجاهلي–مكتبة النهضة المصرية–١٩٩٤–ص٥١٤
[3] – حسان بن ثابت–شرح ديوان حسان بن الثابت الأنصاري، بيروت–دار الإحياء التراث العربي د.ت.ص٣٦
[4] ابن ميادة–شعراه–ص١٩٢

نجده لم يحسن التخلص وذهب الى غرضه مباشرة بقوله (هممت).

وهذه الروابط التي ينتقل بها الشاعر جعلها النقاد سبباً في تفكك وضعف وحدة القصيدة الجاهلية. وعن وحدة القصيدة العربية يقول ابن رشيق:[1] (فإن القصيدة مثلها مثل خلق الإنسان في اتصال بعض أعضائه ببعض فمتي انفصل واحد عن الآخر وباينه في صحة التركيب نما بالجسم عاهة تخفي معالم جماله).

وفي ذات الموضوع يقول طه حسين:[2] (إن تفكك القصيدة العربية واقتصار وحدتها على الوزن والقافية دون المعنى، راجع إلي الإعجاب بالأدب الأوربي، والقصور على تذوق الأدب العربي القديم، فقراء الشعر العربي من المحدثين يعرفون الشعر العربي متفرقا، لأنهم يحفظونه متفرقا، ثم إنهم يقبلون ما يقوله الرواة وما ينقلونه إليهم في غير تحفظ).

إذن هو يرى أن الوحدة العضوية في القصيدة العربية موجودة لولا هاتان العلتان، ويرى أن هذه علة طارئة ليس على الشعر وحده، بل أصابت كل قديم نقل إلي المحدثين الآراء كثيرة ومتضاربة في وحدة القصيدة، وبحق أنه لو لم يوجد رابط لتحولت القصيدة إلي أجزاء متقطعة، والقصيدة إذا تمثلت فيها الوحدة العضوية لا تتأثر بطريقة النقل، لأنها تكون مترابطة الأجزاء.

---

[1] –ابن رشيق–العمدة–ج٢–ص١١٧

[2] – طه حسين–حديث الاربعاء–دار المعارف–مصر –ط١٠–ج١–ص٣١

خاتمة القصيدة:

كما أن مطلع القصيدة يجذب السامع والقارئ إلي متابعتها، فإن خاتمتها توحي بجودتها أيضا يقول ابن رشيق:[1] (فإذا كان أول الشعر مفتاحاً له، وجب أن يكون الآخر قفلاً له). وأمر المقاطع والنهاية قريب من أمر المطالع والبداية، ذلك انه كلما تلتمس روعة المطلع ليقرع الأسماع، تلتمس حسن المقطع مؤذناً بالخواتيم.[2]

وقد أطلق النقاد علي خاتمة القصيدة اصطلاح المقطع، لما كان المقطع آخر بيت في القصيدة، فقد اشترط النقاد فيه ان يختم كل غرض بما يناسبه، وأن يكون اللفظ عذبا والتأليف جزلا متناسقاً، وأن يكون أجود بيت في القصيدة، وان يتضمن البيت حكمة أو مثلا سائراً، وان يكون تشبيها حسنا.[3]

ومن الآبيات الجيدة في خاتمة القصائد؛ قول ابن الزبعرى في آخر قصيدة اعتذر فيها للنبي صلى الله عليه وسلم واستعطفه يقول:[4]

فخذ الفضيلة عن ذنوب قد خلت واقبل تضرع مستضيف تائب

فجعل العفو مع هذه الذنوب فضيلة، فجمع في البيت كل ما يحتاج إليه في طلب العفو، ومن أمثلة الحكمة أيضا قول أبي زيد الطائي:[5]*

كل شئ تحتال فيه الرجال غير أن ليس للمنايا احتيال

---

[1] – ابن رشيق–العمدة–ج١–ص٢٣٩

[2] – المجذوب، عبد الله الطيب–المرشد الى فهم أشعار العرب–مطبعة جامعة الخرطوم–ط٢ –١٩٩٢–ج٤–ص١٢٨–١٢٩

[3] –بكار،يوسف حسين–بناء القصيدة العربية–دار الأندلس للطباعة والنشر–بيروت–ط٢–١٩٨٢م.–ص٢٢٩.

[4] –العسكري، ابو هلال –كتاب الصناعتين–ص٤٤٣

[5] –العسكري،ابو هلال–الصناعتين–تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل إبراهيم–المكتبة العنصرية–بيروت١٤١٩–ص٤٤٣

*ابو زيد هو حرملة بن المنذر–وهو نصرانياً مات على دينه–وهو شاعر مخضرم(الأغاني–ج١٢–ص١١٨).

* أسامة ابن الحارث الهزلي

ومثال المثل السائر بيت بشر بن أبي خازم:[1]

ولا ينجي من الغمرات إلا بركاء* القتال أو الفرار

ومثال التشبيه الحسن قول الهذلي:[2]*

عصاك الأقارب في أمرهم فزايل بأمرك أو خالط
ولا تسقطن سقوط النواة من كف مرتضخ لاقط

فقد عنى الشعراء العباسيون بأواخر قصائدهم، فكانوا يختمونها بأجمل الأبيات، وغالبا ما تكون حكما أو أمثالا أو وصفاً لشعرهم.

[1] -بشر ابن ابي خازم-ديوانه-تحقيق عزة حسن-دمشق١٩٦٠-ص٧٩

[2] -ديوان الهذليين-اصدار وزارة القافة والارشاد القومي-القاهرة-ج٢-ص١٩٦٥

المبحث الثاني

الخصائص الأسلوبية

أثرت البيئة البدوية –كما أسلفنا–على الشعراء البدو في العصر العباسي تأثيراً كبيراً، ووضح ذلك في نتاجهم الشعري الذي اتسم بالطابع البدوي التقليدي، وشكل تياراً موازياً لتيار شعر المحدثين في ذلك العصر، والقدم والحداثة مسألة نسبية تختلف من عصر إلى عصر، ومن جيل إلى جيل، وهذا يؤكده ابن رشيق بقوله:[1](كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه، بالإضافة إلى من كان قبله).

وأثر الزمن في تكوين الخصائص الفنية لهذا الفن أو ذاك، يعد ضئيلاً بالقياس إلى أثر البيئة أو المجتمع، وهذا يرجع إلى أن الفن سوى كان ذاتياً أو موضوعياً تعبير عن أحاسيس الفرد أو الجماعة من الناس الذين يعيشون في بيئة اجتماعية لها طبيعة جغرافية معينة، ولها نظم وعادات وتقاليد اجتماعية خاصة بها، وكل ذلك يترك أثراً لا يستهان به على الفن الذي نشأ في هذه البيئة أو تلك، متأثراً بها تأثراً كبيراً .[2]

والمطلع على دوواين هؤلاء الشعراء يجد ذلك ويظهر له التشابه الفني بين شعر هؤلاء الشعراء وشعر العصر الجاهلي، الذي يعد في خصائصه الفنية المثل الأعلى لهم، والواقع أن لبيئة هذا الشعر بمعناها الجغرافي والاجتماعي، أثر كبير في تشكيل خصائصه الفنية، وعليه يمكن ارجاع خصائص هذا الشعر إلى الطبيعة البدوية التي نشأ وتطور فيها، وإلى طباع وأمزجة أصحابها التي اكتسبوها من هذه الطبيعة الخشنة القاسية.

---

[1] – ابن رشيق القيرواني–العمدة في محاسن الشعر وآدابه–ج١–ص٩٠

[2] – موافي، عثمان– الخصومة بين القدماء والمحدثين في النقد العربي القديم تاريخها وقضايها–ط٣ –١٩٩٩–دار المعرفة الجامعية– الاسكندرية–ص١٦

ولم يكن أثر البادية مقتصراً على الصور المستمدة من البيئة، والممثلة لما في حياتهم من أحداث وأدوات وعناصر، ولا يقتصر الأمر على موضوعه ومضمونه، بل يتعدى إلى شكله ولفظه ولغته واستعمالاتها، بما تتصف به من جزالة التعبير وقوة اللفظ، إلى طباع أهلها الخشنة الجافية التي شكلتها بيئة الصحراء البدوية. هذا إضافة إلى استعمالات اللغة المختلفة التي ارتبطت بالبيئة البدوية، فالصور البلاغية التي يستخدمها الشاعر من تشبيه، واستعارة ومجاز وكناية، كلها متصلة ومتأثرة بحياة البادية وأحداثها وطبيعتها، ويختلف هذا التأثر من بيئة لأخرى بين البادية والحاضرة. ويقول الجرجاني في أثر الطبائع والبيئات في الشعر:[1](وقد كان القوم يختلفون في ذلك وتتباين أحوالهم، فيرق شعر أحدهم، ويصلب شعر الآخر، ويسهل لفظ أحدهم، ويتوعر منطق غيره، وإنما ذلك حسب اختلاف الطبائع، وتركيب الخلق،.....، وترى الجافي الجلف منهم كز الألفاظ، معقد الكلام، وعر الخطاب، حتى أنك ربما وجدت ألفاظه في صوته ونغمته، وفي جرسه ولهجته، ومن شأن البداوة أن تحدث بعض ذلك).

فشعر البادية صورة صادقة للحياة البدوية، والبيئة الصحراوية في لفظه وصوره ومعانيه، وأهم ما يميزه قوة لفظه وجزالة تعبيره.

فالبوادي العربية تسيطر عليها الصحراء المترامية الأطراف، ودرجة الحرارة المرتفعة التي أغلظت طباعهم وقبضت نفوسهم، وللصحراء طابعها الخاص حتى على الموسيقى، يصفها أحمد أمين بأنها:[2] (قاسية عابسة رهيبة عظيمة، ذات نغمة واحدة متكررة، قد استولى على أهلها نوع من انقباض النفس أو الكآبة أو الوجد). وهذه النغمة الواحدة المتكررة، تفسر لنا ظاهرة التكرار في الشعر، (لأنهم يتغنون بلون واحد من القول، ونغمة واحدة، لأن الصحراء توقع على نفوسهم صوتا واحداً، فيشعرون كما تلقوا شعراً واحداً).[3] وقد أدرك الشعراء والنقاد هذه النظرية فعرفوا ما للمكان من هواء خاص، وما له من أثر

[1] –الجرجاني– القاضي أبو علي أحمد بن عبد العزيز–الوساطة بين المتنبي وخصومه– دار إحياء الكتب العربية–القاهرة١٩٥١– ص١٧–١٨

[2] – احمد أمين– فجر الإسلام–ج٢–ص٤٥

[3] – المرجع السابق نفسه–الصفحة نفسها

في تلوين نفسية الأشخاص بلونه، وبالتالي تلوين انتاجهم الأدبي بهذا اللون، يروي المرزباني عن محمد بن أبي العتاهية:[1] أنشدت أبي أبا العتاهية شعراً من شعري فقال: أخرج إلى الشام. قلت لم؟ قال: لأنك لست من شعراء العراق فأنت ثقيل الظل، مظلم الهواء، جامد النسيم).

نلاحظ أن أبا العتاهية يفرق بين بيئة العراق والبيئة الشامية، وقد أنكر على ابنه أن يكون من أبناءالعراق، ويرى أنه من الأولى أن يكون من أبناء الشام، ونتاجا لبيئتها، ويكون ظله كظلها، وهواؤه كهوائها، فمن الواضح أن لبيئة الشام جو خاص يؤثر في الجو النفسي لأبنائها وخاصة الشعراء، وذلك لما ينتجونه من أعمال أدبية. ومن أبرز خصائص ومميزات شعر البداوة في العصر العباسي، الواقعية والوضوح، حيث أن الشعر صور البيئة أصدق تصوير، وهو تصوير شفيف لا خفاء ولا غلو ولا غموض فيه، بعيد عن المبالغة والتعقيد، فمعاني الشعر واضحة تلائم الفطرة، وتنسجم وطبيعة المجتمع البدوي، ولا شك أن البساطة والوضوح أثران من آثار البيئة، وصفاء الذهن واعتدال المزاج، ويدلان على عقلية هادئة مستقرة، لا اضطراب فيها ولا قلق، ولا غموض ولا تفلسف. فالشعر البدوي من حيث معانيه وأخيلته ولغته، يدل على رقي عقلي وصفاء ذهني، وعناية فنية فائقة ومهارة في صناعة الشعر، وصياغة معانيه وصوره، وبساطة لغته وصياغته لا تناقض بعد نظرهم وعمق أفكارهم وحضور بديهتم، وليس الفن كله معقدا مركباً، بل منه البسيط الواضح الذي يلائم الفطرة والطبيعة البدوية، ومنه المعقد المغرق في الخيال الذي نتج عن الحضارة والمدنية، ونجد فيه كذلك الإيجاز النتاج عن طبيعة الحياة البدوية ذات التنقل والترحال، لذا تكثر التشبيهات في الشعر البدوي، إضافة إلى كثرة الصورة الحسية وبروزها. يقول الجبوري:[2] (يستطيع المرء أن يفسر كل مظاهر الشعر ومعانيه، وصوره وخياله ومفرداته اللغوية ومواصفاته، ونوازع الشاعر وأفكاره، ومثله وخلقه وعاداته وعصبيته، على أنها أصداء للبيئة وتصوير لها، ولم يسلم من هذا الأثر حتى أولئك الذين

[1] –المرزباني–الموشح–ص٣٧٥

[2] – الجبوري، يحي– الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه–ط٧ ١٩٩٤–مؤسسة الرسالة–بيروت–ص١٩٨

سكنوا بيئات أخرى أو بعد بهم الزمان، فعاشوا في قرون لاحقة، وذلك لأن الشعر الجاهلي بموروثاته، أصبح قدوة يحتذى، ونموذجاً يتبع، ومثالاً يحاكي، فصارت سنة الشعراء، اقتداء فن الأوائل والنسج على منوالهم، لذلك بقي سلطان الشعر الجاهلي واضحاً بارزاً بعيد الأثر على شعر العصور التالية).

هكذا فالاتجاه البدوي في شعر العصر العباسي تسود فيه روح التقليد في معناه ومبناه، ليحقق حسب فهمهم المثالية التي تستمد عناصرها من الشعر الجاهلي، وقد ساعد على ذلك، حركة الرجوع إلى النماذج القديمة التي قام بها اللغويون والنحويون، بالإضافة إلى الذوق الفني الذي شكل خصائصه من حياة البادية، التي عاشوها أو أخلصوا لها وإن لم يعيشوا فيها.

وظهرت ملامح التأثير في الشعر من حيث البناء، واللغة، والأسلوب، والخيال، والصنعة. ورغم ما حدث من تجديد في الموضوعات لم يسلم منه البناء العام، نسبة لتعدد الثقافات في العصر العباسي، الا ان الأصول بقيت ثابتة.

الألفاظ والمعاني:

اللفظ: يتحكم اللفظ في الفهم والاستيعاب لأي نص، كما انه الوسيلة التي يمكن ان تقنعنا بما قرأناه وتحثنا على التعبير عما استفدنا، والمراد بكلمة اللفظ العبارة اللغوية فعلى الدارس أن يعرف مدى ما كانت عليه العبارة اللغوية من يسر وسهوله أو قوة وصلابة أو ثقل وتعقيد وهل تنساب وتترابط أجزاؤها؟ أو ينفصم ما بين بعض فقراتها وبعض روابط وصلات وعليه بعد هذا ان يتعرف على أسباب هذا وذاك وأثره على جودة الشعر أو رداءته وعند أي الشعراء يكثر وفي أي الفنون يسود.[1]

نجد ان أكثر الناس يفضلون اللفظ على المعنى ويقول ابن رشيق (اللفظ أغلى من المعني ثمنا،وأعظم قيمة ،واعز مطلبا،فالمعاني في طباع الناس يستوي الجاهل فيها

[1] – الكفراوي،محمد عبد العزيز – تاريخ الشعر العربي–مكتبة نهضة مصر بالفجالة–ج٢–ص١٧٢

والحاذق).[1] إن شعراء هذا العصر كانوا يعنون بانتقاء الألفاظ الرقيقة السهلة ويتجنبون الوحشي المتوعر منها.وربما دخلت في الشعر بعض الألفاظ الفارسية ،عصبية أو تظرفا٣[2].ومع ميلهم الشديد للسهولة والرقة،حافظوا على جزالة اللفظ،وبعده عن الركاكة.

ويتميز شعر الأوائل بالرصانة، والجزالة، وقوة الأسر، ويعتبر ذلك امتدادا لمستوى الفحول الأمويين ،من أمثال جرير والفرزدق والدليل على ذلك إعجاب شعراء بني العباس بشعراء عهد بني أمية، ومن الشعراء البدو الذين يستخدمون لغة الأوائل؛ أبي الخطاب البهدلي، الذي مدح موسى الهادي:[3]

ماذا يهيجك من دار بمحنية كالبرد غير منها الجدة العصر
عفت معارفها ريح تنسفها حتى كأن بقايا رسمها سطر
أزري بجدتها بعدي وغيرها هوج الرياح التي تغدو وتبتكر

وهذه القصيدة تشترك مع الشعر القديم في اللغة والمعاني والبحر والروي مما يدل على تمسك الشاعر بمنهج الأوائل.

وهناك نوع من الألفاظ يتفق مع طبيعة العصر، وفي نطاقه جاء معظم نتاج شعرائه من أمثال مروان بن أبي حفصة، وغيره. وهذا النوع يتردد بين الصلابة والسهولة ترددا واضحا وكمثال للقوة والجزالة قول البدوي أبي الشيص:[4]

يا دار مالك ليس فيك أنيس إلا معالم آلهن دروس
الدهر غالك ام عراك من البلى بعد النعيم خشونة ويبوس
ما كان أخصب عيشنا بك مرة أيام ربعك آهل مأنوس
فسقاك يا دار البلى متخرف فيك الرواعد والبروق هجوس
انس الوحوش بها فليس بربعها إلا النعام تروده وتجوس

فالألفاظ بها من القوة والجزالة ما لا يخفي فقد سلك الشاعر طريق أسلافه من الجاهليين

---

[1] – ابن رشيق–العمدة–ج٢–ص٨٠

[2] – الجاحظ– البيان والتبيين–ج١ص١٤١.

[3] – ابن المعتز–الطبقات–ص١٣٣

[4] – المرجع السابق نفسه–ص٨٤

ومثال آخر يدل على السهولة قول مروان بن أبي حفصة الذي سبق أن تناولناه في ذكر الطيف، ممهدا لمدح المهدي:[1]

طرقتك زائره فحيي خيالها بيضاء تخلط بالحياء دلالها
قادت فؤادك فاستقاد ومثلها قاد القلوب إلى الصبا فأمالها

المعاني: المعاني هي الأفكار المختلفة التي يستعين بها الشاعر علي بلوغ هدفه من القصيدة، ومعاني الشعر عند الشعراء البدو هي معاني السابقين من جاهليين، وإسلاميين تناولوها فأحسنوا صوغها أو زادوا عليها لما امتازوا به من حصافة الرأي واتساع الحلية في القول، وما كان لهم من عناية بالتحسين، والذي ساعدهم على ذلك أيضا ان المعني وقع إليهم وقد تعب الأول في استنباطه، واحتفل بحسن صوغه، فلم يبق علي مستعيره إلا أن يحدث فيه ما يحاول الزيادة علي السابق.

والمعني إذا كان من المتقدم أو المتأخر فهو يرجع إلي مهارة الشاعر في الصوغ وحسن تأتيه للمعني واحتياله علي إبرازه حتى يصبح بذلك أجدر بالمعني من مخترعه.

وقد ذكر ان النابغة وصف قدرة النعمان وان مطلوبه لا منج له ولا معتصم فقال:[2]

فإنك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأي عنك واسع

وقد اعترض الأصمعي علي النابغة فقال:[3] (أما تشبيهه الإدراك بالليل، فقد تساوى الليل والنهار فيما يدركانه، وإنما كان سبيله أن يأتي بما لا قسيم له، حتى يأتي بمعني مفرد). فلو قال قائل ان منصورا النمري في ذلك أحسن منه لوجد مساقاً إلي ذلك حيث يقول:[4]

فلو كنت كالعنقاء أو كسموها لخلتك إلا ان تصد تراني

---

[1] –مروان بن أبي حفصة–ديوانه–ص١٠٣

[2] –النابغة الذبياني–ديوانه–تحقيق شكري فيصل–دار الفكر –د.ت–ص٥٢

[3] –مصطفى، محمود–الأدب العربي وتاريخه في العصر العباسي–ص٣٣٠

[4] –المصدر السابق– الصفحة نفسها

وقد اخذ هذا المعني كثير من الشعراء البدو فقال سلم الخاسر:[1]

فأنت كالدهر مبثوثا حبائله والدهر لا ملجأ منه ولا هرب
ولو ملكت عنان الريح اصرفها في كل ناحية ما فاتك الطلب

وقال علي بن جبلة:[2]

وما لامرئ حاولته منك مهرب ولو رفعته في السماء المطالع
بل هارب لا يهتدي لمكانه ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع

الارتباط بين اللفظ والمعنى:

يرتبط اللفظ بالمعنى ارتباطا وثيقا لأن كليهما مكمل للآخر، حتى يظهر النص في ثوب جميل، فاللفظ جسر وروحه المعنى، يقول ابن رشيق:[3] (فهو منه بمثابة الروح للجسم يضعف بضعفه ويقوي بقوته، فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصا للشعر وهجنة عليه).

وقد اختلفت الآراء حول أهمية اللفظ والمعنى بالنسبة للقول الشعري.فهنالك من يرى ان الشأن للفظ كالجاحظ الذي يقول:[4](المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والمدني وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخيير اللفظ وسهولة المخرج وفي صحة الطبع وجودة السبك فإنما الشعر صياغة وضرب من النسج وجنس من التصوير).

أما الذين يساوون بينهما فمنهم ابن قتيبة، فخير الشعر عنده ما حسن لفظه وجاد معناه،[5] وهنالك من يؤثر المعنى على اللفظ فيطلب صحة المعنى ولا يبالي بخشونة اللفظ

---

[1] – مصطفى، محمود–الأدب العربي وتاريخه في العصر العباسي–ص٣٣٠

[2] –السابق نفسه والصفحة نفسها

[3] – ابن رشيق–العمدة–ج٢–ص٧

[4] –الجاحظ–الحيوان–دار الكتب العلمية –بيروت–ط٢–١٤٢٤هـ–ج٣–ص٦٧

[5] –ابن قتيبة–الشعر والشعراء–تحقيق أحمد محمد شاكر–دار المعارف–مصر١٩٦٦–ص٤٠٣

وقبحه، ومن شعر العصر العباسي البدوي الذي تقيد بعمود الشعر التقليدي مع إضفاء روح العصر على الشعر لفظا ومعنى ما نراه جزلا قويا وتارة سهلا خفيفا على الأسماع مثل قول سلم الخاسر:[1]

حيّ المنابر بالسلام أعلى وداعا أو لمام
لم يبق منك ومنهم غير الجلود على العظام
وإذا عزمت فامض همك بين محمود وزام

وفي ذلك النموذج نرى كيف اخذ سلم الخاسر بعض ألفاظ السابقين واستفاد من تجاربهم، أما ميمية أشجع السلمي فهي جزلة الألفاظ لطيفة المعنى من اللون المحافظ يقول فيها:[2]

قصر عليه تحية وسلام نثرت عليه جمالها الأيام

ويستمر في المديح إلي قوله:

وعلى عدوك يابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والإظلام
فإذا تنبأ رعته وإذا غفا سلت عليه سيوفك الأحلام

فهذان البيتان أرق أبيات القصيدة معنى وبناء. ويتضح جمال المعاني في قوله "نثرت عليه جمالها الأيام" فكأن الجمال شيء ينثر. وفي قوله "رصدان ضوء الصبح والإظلام" وكذلك في قوله "سلت عليه سيوفك الأيام" فكأن الأحلام أشخاص أو جيوش تشهر سيوفها في وجه العدو، وهذه براعة في التشخيص.

[1] –ابن المعتز –طبقات الشعراء–ص١٠٢
[2] –المصدر السابق نفسه–ص٢٥١

الأسلوب:

أحدث التطور العمراني والحضاري والثقافي تطورا في لغة الشعر بصوره بما يتواءم مع طبيعة العصر وطبيعة الناس والبيئة العباسية الجديدة واتسم الأسلوب بالسلاسة والسهولة واللين، وكثرت فيه الرقة. والشعر في هذا العصر يؤدي بأسلوبين متناقضين لكل منها أنصاره ومريدوه:

أ/ أسلوب يتميز بالبعد عن التكلف والتصنع والحرية في عرض الفكرة، والحرص على الوحدة الموضوعية، والتحرر من القوالب العروضية التي يميل إليها القدماء.

ب/ أسلوب يتميز بوضوح الخصائص الفنية، وهي الصنعة والتقليد واستخدام اللغة القديمة والصور البدوية والجنوح إلي الغرابة اللفظية.[1] وهو ما نحن بصدد دراسته، ومثاله ما نجده في شعر العتابي من سهولة ويسر قوله:[2]

رسل الضمير إليك تترى بالشوق ظالعة وحسرى
ما جف للعينين بعدك يا قرير العين مجرى

ومثله قول ابن هرمة في مدح السري ويتشوق إلى أهله:[3]

أالحمامة في نخل ابن هداج هاجت صبابة عاني القلب مهتاج
أم المخبر أن الغيث قد وضعت منه العشار تماماً غير إخداج
شقت سوائفها للفرش من ملل إلى الأعارف من حزن وأولاج*

فمن المعاني البدوية العشار جمع عشراء وهي الناقة، وأخدجت الناقة أي ألقت ولدها قبل أوانه، ونجد اسلوبه سهل ومعانيه واضحة.

فالأساليب بوجه عام جنحت إلي السلاسة والرقة، وتخلصت من الخشونة، إلا بعض المعاني البدوية التي تحتاج الى شرح.

---

[1] –السيد، عبد اللطيف محمد–الخصومة بين القدماء والمحدثين– ١٩٩٦–ص٧٤

[2] –الأصفهاني–الأغاني–ج٢–ص٣١٢

[3] – ابن هرمه–شعره–ص٨٠*ملل: موضع–الأعارب:جبال في اليمامة–الحزن: ما غلظ من الأرض–أولاج: المنخفض من الأرض

الموسيقى الخارجية (الوزن والقافية):

الوزن:

يعتبر الوزن من الأركان الأساسية في الشعر العربي، وقد وضع الخليل بن احمد علم العروض وحدد فيه البحور الشعرية التي يجئ بها الشعر وهي خمسة عشر بحرا، وأضاف إليها الأخفش الأوسط الوزن السادس عشر، وقد ربط بعض الباحثين الأوزان الشعرية بالأغراض، وحقيقة ان هذا الرأي لا تحكمه قاعدة ثابتة، لان واقع الشعر لا يؤيد ذلك، والدليل على ذلك المعلقات، وهي تحوي مجموعة من الأغراض الشعرية، وتأتي في وزن واحد وقافية واحدة.

فالوزن هو الخاصية التي يتميز بها الشعر، وقد حاول الشعراء في العصر العباسي التجديد في أوزان الشعر وأكثروا من الأوزان القصيرة التي تلائم موضوعاتهم، ولكن لجأوا إلي الأوزان الطويلة عند الفخر والمدح والرثاء، وحافظ الشعراء على الأوزان العربية القديمة، ولم يخرجوا عنها إلا قليلا. أما الشعراء البدو في العصر العباسي فقد استخدموا البحور الطويلة في أغراض الشعر القديمة، مثال ذلك قول الحسين بن مطير من بحر الطويل:[1]

قول لصحبي يوم أشرفت واجفاً ونفسي قد كاد الهوى يستطيرها
ألا حبذا دار السلام وحبذا أجارع وعساء التقى فدورها

ومن بحر الكامل قول ابن هرمة في الفخر:[2]

إما تريني شاحبا متبذلا كالسيف يخلق جفنه فيضيع
فلرب ليلة لذة قد نلتها وحرامها بحلالها مدفوع

ولم يقتصر الشعراء البدو نظمهم في البحور الطويلة على موضوعات المدح والرثاء والفخر، فهناك أغراض أخرى جاءت في البحور الطويلة التقليدية.

---

[1] –ابن مطير–شعره–ص١٦٥

[2] –ابن هرمة–شعره–ص١٤٤*وجف: اضطرب–استطار :تفرق– الأجارع: الارض الغليظة–وعساء: الرملة السهلة

القافية:

اختلف العلماء في تعريف القافية، قال الخليل:[1](هي من آخر بيت إلى أول ساكن يليه من المتحرك الذي قبل الساكن). وقال الأخفش:[2] (هي آخر كلمة في البيت). ومنهم من يسمي البيت قافية، ومنهم من يسمي القصيدة قافية، ومنهم من جعل حرف الروي هو القافية.[3]

وجاء في الأصول الفنية للشعر الجاهلي:[4](والكلام الموزون ذو النغم الموسيقي يثير فينا انتباها عجيبا، وذلك لما فيه من توقع لمقاطع تنسجم مع ما نسمع لتتكون منها جميعا تلك السلسلة المتصلة الحلقات والتي تنتهي بعدد من المقاطع بأصوات بعينها).

والملاحظ ان الشعراء في العصر الجاهلي والأموي كانوا يلتزمون التزاما تاما بقافية واحده ووزن واحد، مثال ذلك المعلقات.

والقوافي نوعان من حيث التقيد والإطلاق ويمكننا ان نأخذ نماذج لها من خلال أشعار بعض الشعراء موضوع الدراسة.

أولاً القوافي المطلقة: وهي ما كان رويها متحركا مثال ذلك قول علي بن الجهم:[5]

جزعت للشيب لما حل أوله فهاج لي أنساني الجزعا
أما المشيب يداوي الخطر شايعه فكيف لي بدواء يذهب الصلعا

وقول ابن ميادة في الفخر:[6]

إنا لنقدم حين لا متقدم ونبيع الأموال بالحمدِ
وترى الملوك الغر حول بيوتنا يمشون في الحلقات والقِدِ

---

[1] –الزمخشري–أساس البلاغة–دار صادر بيروت–ط١–١٩٩٢–ص٥١٨

[2] –المرجع السابق نفسه–والصفحة نفسها

[3] –التبريزي– الخطيب يحي بن أحمد– الوافي في العروض والقوافي–الدار السودانية للكتب–١٩٧٥م–ص٢٢٠

[4] –شلبي،سعد إبراهيم– الأصول الفنية للشعر الجاهلي–مطبعة دار غريب القاهرة١٩٧٧–ص٢٤

[5] –ابن الجهم–شعره–ص١٥٨

[6] –ابن ميادة–شعره–ص١١٧

وكذلك قول ابن مطير:[1]

بكرت عليك فهيجت وجدا هوج الرياح واذكرت نجدا
أتحن من شوق إذا ذكرت نجد وأنت تركتها عمدا

وقول أبو شراعة:[2]

أأنبذ مجنونا إذا جدتُ بالذي ملكتُ وإن دافعتُ عنه فعاقلُ
فداموا على الزور الذي عرفوا به ودمت على الإعطاء ما جاء سائل

ثانيا القوافي المقيدة:

وهي ما كان رويها ساكنا ومنه قول حسين بن المطير:[3]

ولما تناهى الحب في القلب وارداً أقام وسدت فيه عنه مصادره
وأي طبيب يبرئ الداء بعد ما تشربه بطن الفؤادِ وظاهره

وقول ابن ميادة:[4]

يا صحاب الرحل توطأ واكتفل وأحذر بدغنان مجانين الإبلْ
كل مطار طامح الطرف رهل ألزمها الراعي صراراً لا يحلْ

ويقول مروان بن أبي حفصة في مدح المهدي:[5]

إليك قصرنا النصف من صلواتنا سيرة شهر بعد شهر نواصلهْ
فلا نحن نخشى أن يخيب رجاؤنا بك ولكن أهنأ الخير عاجلهْ

ويقول أبو الخطاب البهدلي:[6]

ضجت ولجت في العتاب والعذل صخابة ذات لسان وجدلْ
لو صخبت شهرين دأباً لم تبل وجعلت تكثر من قول العللْ

---

[1] – ابن مطير –شعره–ص١٥٣
[2] – الأصفهاني–الأغاني–ج٢٣–ص٢٣
[3] –ابن مطير –شعره–ص١٦٣
[4] –ابن ميادة–شعره–ص٢١٩
[5] – مروان بن أبي حفصة–ديوانه–ص١١٤
[6] – الجاحظ–البيان والتبيين–ج١–ص٦

الموسيقى الداخلية:

لم تقتصر الموسيقى الداخلية على شعر المحدثين من الشعراء، وإنما وجدت منذ العصر الجاهلي، مثال ذلك قول النابغة:[1]

تبدو كواكبه والشمس طالعة نورا بنور وإظلام بإظلام

فهو يصف الجو المكفهر في المعركة ويكرر لفظي النور والإظلام، مما أكسب البيت موسيقى جميلة.

واستخدم الموسيقى من الشعراء البدو الحسين بن مطير بتكراره بعض الألفاظ في قوله:[2]

فيمطر يوم الجود من كفه الندى ويمطر يوم البأس من كفه الدم
ولو أن يوم البؤس خلى عقابه على الناس لم يصبح على الأرض مجرم
ولو أن يوم الجود خلى نواله على الناس لم يصبح على الأرض معدم

وفي أخرى قال:[3]

عرفت منازلاً بشعاب شرج فحييت المنازل والشعابا
منازل هيجت للقلب شوقاً وللعينين دمعاً واكتئابا

في الأبيات الأولى كرر لفظة: من كفه والجود ، ويوم الباس ويوم الجود، ولم يصبح على الأرض. وفي الثانية كرر المنازل والشعاب. واكسب هذا شعره موسيقى جميلة.

وكذلك من الشعراء المحافظين في العصر العباسي نجد أبا تمام وسيلته الموسيقية تكرار اللفظ او ما يشتق منه، وذلك مثل قوله:[4]

---

[1] –المرتضي، الشريف–أمالي المرتضي–تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم– دار إحياء الكتب العربية –ط١–١٩٤٥–ج١–ص٥٢

[2] –ابن مطير–شعره–ص١٨٦

[3] –السابق نفسه–ص١٣٨

[4] –ابو تمام–ديوانه–ج١–ص٦٠

ضوء من النار والظلماء عاكفة وظلمة من دخان في ضحى شحب
فالشمس طالعة منذا وقد أفلت والشمس واجبة منذا ولم تجب

ومن وسائل الموسيقى الداخلية أيضا ما يسميه البلاغيون بالترصيع، وهو في لسان علماء البيان، مقول على ما كان من النظوم والمنثور من الكلام، ألفاظ الفصل الاول فيه مساوية لأفاظ الفصل الثاني في الاوان واتفاق الاعجاز، واشتقاقه من قولهم: تاج مرصع إذا كانت فيه حلية،[1] ومثال الترصيع عند الأقدمين قول الخنساء:[2]

حامي الحقيقة محمود الطريقة مهدي الخليقة نفاع وضرار
جواب قاصية جزار ناصية عقاد الوية للخيل جرار

ومثله عند المحافظين من شعراء العباسيين قول مسلم بن الوليد في المدح:[3]

موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه رجل يسعى إلى أمل

ومن أمثلته عند الشعراء البدو قول مروان في مدح المهدي:[4]

إلى ملك مثل بدر الدجى عظيم الغناء رفيع الدعم
قريع نزار غداة الفخار ولو شئت قلت جميع الأمم
له كف جود تفيد الغنى وكف تبيد بسيف النقم

ومن وسائل الموسيقى الداخلية ايضا التصريع وهو اتفاق قافية الشطر الاول من البيت مع قافية الشطر الثاني، ونجده في مطالع القصائد وخاصة المعلقات عن الجاهليين مثله قول امرئ القيس:[5]

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

---

[1] -العلوي-يحي بن حمزة بن علي-الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز-المكتبة العنصرية بيروت-ط١-١٤٢٣ه-ج٢-ص١٩٤

[2] -الخنساء-الديوان-دار صادر بيروت-د.ت-ص٣٤

[3] -مسلم بن الوليد-ديوانه-٩١

[4] - مروان-الديوان-ص١١٧

[5] -الشيباني-شرح المعلقات التسع-ص١٢٠

وقول ابن كلثوم:[1]

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا

ومن البدو في العصر العباسي علي ابن الجهم اذ يقول:[2]

عجنا المطي ونحن تحت الحاجر بين الابارق والسبيل الغامر

و مروان بن ابي حفصة يقول:[3]

أعص الهوى وتعزّ عن سعداك فلمثل حلمك عن هواك نهاك

الحسين ابن مطير يقول:[4]

نزل المشيب فما يريد براحا وقضى لبانته الشباب فراحا

فالتصريع واتفاق القوافي واضح في الأبيات بين منزل وحومل في قول امرئ القيس، وفاصبحينا والأندرينا عند عمر بن كلثوم، والحاجر والغامر عند علي بن الجهم، وسعداك ونهاك عند مروان بن أبي حفصة، وبراحا وفراحا عند ابن المطير.

ونلاحظ مما تقدم تأثر الشعراء البدو بمن سبقهم في الموسيقى والأوزان والقوافي.

---

[1] – الشيباني–شرح المعلقات التسع –ص٣٠٨

[2] – علي بن الجهم–ديوانه–ص١٤٢

[3] –مروان–ديوانه–ص٨٤

[4] – ابن مطير –شعره–ص١٤٩

الصنعة والخيال

هي ما يدخل من التصوير والتخييل على المادة الشعرية، ليبرز المعاني ويضعها في صورة رائعة، ويجعلها تعلق بالنفوس. ولم تكن الصنعة الشعرية عند القدماء متعمدة، بل كانت كلاماً يسيل عن فيض السليقة ووحي الفطرة، وهي سهلة في أساليب رصينة قوية، لا يقصد بها إلا إبراز المعنى وتحديده، وقد حذا المحدثون حذو القدماء وترسموا خطاهم، محاولين تنميق وتجميل عباراتهم، يقول ابن رشيق:[1] (إنما مثل القدماء والمحدثين، كمثل رجلين، ابتدأ هذا بناءً فأحكمه وأتقنه، ثم أتى الآخر فنقشه وزينه، فالكلفة ظاهرة على هذا وإن حسن، والقدرة ظاهرة على ذاك وإن خشن).

فالشعر لا يسمى شعراً من غير الصناعة الفنية، لكن هذه الصناعة تختلف عند الجاهليين، عن التي نجدها عند شعراء العصر العباسي، إلا أن الشعراء البدو في ذلك العصر كانت صنعتهم الشعرية فطرية غير متعمدة، شأنهم شأن الجاهليين.

وتنقسم الصنعة الشعرية في القرن الثاني إلى نوعين:[2]

صنعة لفظية: وهي التي أحدثها الشعراء من جناس وطباق ومقابلة وما إلى ذلك من ألوان البديع.

صنعة معنوية: وهي الصورة التي ترتكز على عناصر التشبيه والتمثيل والاستعارة، وغيرها من ضروب التصوير والتخييل.

والناحيتان تكملان بعضهما البعض.

---

[1] –ابن رشيق– العمدة–ج١–ص٥١

[2] –العماري،علي–التاريخ الأدبي–ص٢١

التصوير والخيال أساسيان في الصنعة الشعرية، (فالتصوير: هو استحضار صور المدركات الحسية عند غيبتها عن الحواس دون تغيير أو تبديل، أما التخييل: فهو استحضار صور لم يسبق للمرء رؤيتها، وإنما صنعها خياله ورسمها فكره).[1]

والمعاني المجردة قد تكون في حقائق العلوم والمعارف الإنسانية، ولكن لا يمكن أن تكون أساس الشعر وغايته، وهي أيضاً لا تعني أن يتصنع الشاعر، ويبذل قصارى جهده ليزين المادة الشعرية بألوان وأشكال، فالصنعة يلهم بها الشاعر إلهاماً، كما يلهم بمادة الشعر، ولا تظهر في الصنعة الموهوبة آثار التكلف، ويتجلى ذلك بوضوح في معلقة امرئ القيس التي يقول فيها واصفاً طول الليل:[2]

وليـل كمـوج البحـر أرخـى سـدوله علـى بـأنواع الهمـوم ليبتلـي

فقلـت لـه لمـا تمطـى بصـلبه وأردف أعجـاز ونـاء بكلكـل

ألا أيهـا الليـل الطويـل ألا انجلـي بصـبح ومـا الإصـباح منـك بأمثـل

نرى أن الصورة البديعية من التشبيهات والاستعارات كثرت في الأبيات، فقد شبه الشاعر الليل بموج البحر يأخذه من كل جهة، وشبه الظلمة بالسدول يغشاه من كل جوانبه، وصور الليل في صورة بعير تمطى وغطى الأرض.

وعند متابعتنا لمعلقة امرئ القيس وتفحصنا لما بها من خيالات وصور أحكمها الشاعر، لم يساورنا شك في أن تلك الخيالات والصور لم تستو له إلا بعد جهود عنيفة، بذلها حتى تخرج المعلقة بهذه الصورة، وكذلك المعلقات، غنية بالصور والتشبيهات البيئية البسيطة غير المتكلفة.

وقد شاع هذا التصوير في الشعر القديم وكان الشعراء مولعين بتصوير ما تصل إليه حواسهم يقول عنترة بن شداد:[3]

---

[1] –الكفراوي، محمد عبد العزيز –لشعر العربي بين الجمود والتطور–مطبعة الرسالة–دار نهضة مصر–القاهرة–ط٢–د.ت–ص٥٤

[2] –امرؤ القيس –الديوان –ص١١٧

[3] –عنترة– الديوان–ص١١٢

ريـــكَ مِـــن ثَغرِهـــا إِذا ابتَسَـــمَت كَـــأسَ مُـــدامٍ قَـــد حُـــفَّ بِالـــدُرِ

أَعـــارَتِ الظَبـــيَ سِـــحرَ مُقلَتِهـــا وَبـــاتَ لَيـــثُ الشَـــرى عَلـــى حَـــذَرِ

حَـــــودٌ رَاحٌ هَيفـــــاءُ فاتِنَـــــةٌ خُجِـــلُ بِالحُســـنِ بَهجَـــةَ القَمَـــرِ

وهنا يصور فارس بني عبس جمال ثغر حبيبته، ويشبهه بكأس الخمر في فعله المسكر، وقد زينته أسنان كالدرر، ويجعل الظبي يستعير جمال عيونه وسحرها من سحر المحبوبة، الفاتنة التي يخجل القمر من حسنها.

يقول طرفة بن العبد:[1]

وإنـــي لأمضـــي عنـــد احتضـــاره بعوجـــاء مرقـــال تـــروح وتغتـــدي

آمـــون كـــألواح الإران نصـــأتها علـــى لاحـــب كأنـــه ظهـــر برجـــد

جماليـــة وجنـــاء تـــردي كأنهـــا ســـفنجة تبـــري لأزعـــر أربـــد

تربعـــت القفـــين فـــى الشـــول ترتعـــي حـــدائق مـــولي الأســـرة أغيـــد

لهـــا مرفقـــان أفـــتلان كأنهـــا تمـــرُّ بســـــلمي دالـــــج متشـــــدّد

كقنطـــرة الّرومـــي أقســـم ربهـــا لتكتـــنفن حتـــى تشـــاد بقرمـــد

إن ناقة طرفة التي يمضي عليها همومه، ناقة متزنة أمون لا يخاف الشاعر عثارها، وهي منبسطة الظهر والعظام كألواح التابوت،ثم إن هذه الناقة تشبه الجمل فى متانة الخلق واكتناز اللحم، وهى تعدو كالنعامة تعرض لظليم قليل الشعر، أى أنها فائقة السرعة،وقد رعت هذه الناقة أيام الربيع بين نوق جفت عروقها وقلت ألبانها، مما يشجعها على الرعي والانسجام مع بقية النوق، وكان ذلك الرعي في واد كثير الأمطار والخصب أي في مكان قد حظي بجميع نعم الطبيعة، ولهذه الناقة مرفقان أفتلان قويان بائنان عن جنبيها، فكأنها تمر مع دلوين يحملها

[1]– طرفة بن العبد، الديوان، بيروت، دار صعب ١٩٨٠، ص٣٤

ناقل المياه؛ ولا تختلف ضخامة هذه الناقة عن قنطرة الرومي الضخمة، وفى كل الأبيات السابقة يلحظ القارئ سمة المثالية والتميز التى أضفاها الشاعر على ناقته.

ومن الشعراء البدو الذين حذوا حذو الأقدمين في دقة التصوير وجمال الخيال ابن هرمة إذ يقول مصوراً رهافة حسه:[1]

ومـــا نلتقـــي مـــن بعـــد نـــأي وفرقـــة وشـــحط نـــوىً إلا وجـــدت لـــه بـــردا
علـــى كبـــدٍ قـــد كـــاد يبـــدي بهـــا الهـــوى نـــدوبا وبعـــض القـــوم يحســـبني جلـــدا

فهو يصور شدة ألمه وإحساسه ببعد محبوبته بأنها تترك أثراً كندوب الجروح على كبده.

ومن صور التشبيه عنده أيضاً قوله:[2]

ســـلكوا علـــى صـــفر كـــأن حمـــولهم بالرضـــــــمتين ذرا ســـــفين عـــــوم
وكأنمـــــا اشـــــتملت مـــــواقي عينـــــه يـــوم الفـــراق علـــى يبـــيس الخمخـــم

فقد صور جماعة المرتحلين وهم على الجبل كأعلى سفينة تمخر في البحر.

ومروان بن ابي حفصة يصور سرعة رحالهم بسرعة النعامة الناجية من الموت بسرعتها لتلحق ولدها في ظلمة الليل قائلاً:[3]

هوجـــــاء تـــــدرع الربـــــا وتشـــــقها شـــق الشـــموس إذا تـــراع جلالهـــا
تنجـــو إذا رفـــع القطيـــع كمـــا نجـــت خرجـــاء بـــادرت الظـــلام رئالهـــا
كـــالقوس ســـاهمة أنتـــك وقـــد تـــرى كـــالبرج تمـــلأ رحلهـــا وحبالهـــا

[1] – ابن هرمة–شعره–ص٩٩
[2] – المصدر السابق –ص١٩٩
[3] – مروان بن ابي حفصة–الديوان–ص١٠٤

ومن وسائل التصوير التشخيص كما في قول علي بن الجهم:[1]

الـــورد يضـــحك والأوتـــار تصـــطخب والنـــــاي ينـــــدب أشـــــجاناً وينتحـــــب
والـــراح تعـــرض فـــي نـــور الربيـــع كمـــا تجلـــى العـــروس عليهـــا الـــدر والـــذهب

شخص الورد والناي وصور الراح في نور الربيع كصورة عروس مزينة بالدر والذهب.

ويصور ابن مطير محبوبته كصورة غمامة أو سحابة ممطرة بقوله:[2]

فـــي الحـــي غـــراء الجبـــين كأنهـــا غمامـــــة صـــــيف مســـــتهل صـــــبيرها

ومن الصور الجميلة أيضاً قوله في الغزل:[3]

كـــأن ســـليمى حـــين قامـــت فأشـــرقت بوجـــــه أســـــيل زينتـــــه غـــــدائره
غـــزال ســـوى الأرداف والفـــرع والشـــوى ولكـــــن لســـــلمى طرفـــــه ومحـــــاجره

ومن التشبيهات التي تنم عن خيال خصب يستمد صوره من البيئة البدوية قول علي بن الجهم:[4]

وســـــارية ترتـــــاد أرضـــــاً تجودهـــــا ـــــغلت بهـــــا عينـــــاً قلـــــيلاً هجودهـــــا
أتتنـــــا بهـــــا ريـــــح الصـــــبا وكأنهـــــا فتـــــاة تزجيهـــــا عجـــــوز تقودهـــــا
تمـــيس بهـــا ميســـاً فـــلا هـــي ان ونـــت نهتهـــــا ولا إن أســـــرعت تســـــتعيدها

شبه السحابة بالفتاة والريح بالعجوز التي تقودها، وبرع في تصويرهما في حالتي القوة والضعف.

---

[1] –ابن الجهم–ديوانه–ص٦٧
[2] –ابن مطير –شعره–ص١٦٦
[3] – السابق نفسه–ص١٦٢
[4] – ابن الجهم–شعره–ص١١٣

المبحث الثالث

تحليل نماذج من شعر البدو

في هذه الجزئية من الدراسة سنتناول بعض النماذج من قصائد لشعراء بدو، جاء اختيارها لأنها اتسمت بخصائص القصيدة العربية القديمة، من ألفاظ ومعاني وصور وتشبيهات تعكس بيئة الشعراء التي عاشوها، وأثرها عليهم، وعدم تأثرهم بالثقافات التي غزت العصر وتأثر بها معاصروهم من الشعراء.

كما انها انتهجت نهج القصيدة القديمة في هيكل نظمها، كالمقدمة التقليدية التي تبدأ بذكر المحبوبة ووصف الظعن والأطلال، ووصف الراحلة ثم الغرض الذي من أجله نظمت القصيدة ثم اختتامها.

وجاء اختيار القصائد من الأغراض القديمة كالفخر والمدح والغزل، واختيار الشعراء ممن صنفهم النقاد بأنهم بدو، وقد سبق ذكرهم وتعريفهم في الفصول السابقة من الدراسة، في تناول شخصياتهم واشعارهم، وجاءت هذه الجزئية كدراسة فنية للوقوف على ما ذهبنا إليه من قول في الشعراء البدو وسماتهم وخصائص شعرهم بالشواهد الشعرية مشفوعة بالشرح والتحليل.

كأننا يا سليمى لم نلم بكم[1]

الحسين بن مطير ١٧٠هـ

كَأَنَّنا يا سُلَيمى لَم نُلِمَّ بِكُم ... وتَحتَنا عَلَسِيَّاتٌ مَلاجِيجُ

وَلَم نُكَلِّمكِ والحُسَّادُ قَد حَضَروا ... وفي الكَلامِ عَنِ الحاجاتِ تَخليجُ

وَلَم نَقُل يَومَ سارَت عِيسُكُم عَنَقاً ... والنَّوسَرِيُّ بِجَنبِ السَّاجِ مَجروجُ

سَقَى سَقَى اللَّهُ جيراناً لَنا ظَعَنُوا ... لَمَّا دَنا مِن رِياضِ الحَزنِ تَهييجُ

لَم أَخشَ بَينَهُم حَتَّى غَوَوا حِزَقاً ... واستَوسَقَت بِهِمُ النُّوقُ العَناجيجُ

فَاحتَثَّ مِن خَلفِهِم حادِيهِم غَرِداً ... وَخُدِّرَت دُونَ مَن تَهوى الهَوادِيجُ

وَأَصبَحَت مِنهُمُ ضَبَّاءُ خالِيَةً ... كَما خَلَت مِنهُمُ الزَّوراءُ فالعُوجُ

تِلكُم دِيارُكُم بِالقَفِّ دارِسَةٌ ... يَبتَنُّ فيها عَجاجُ الصَّيفِ والهُوجُ

قَفراً خَلاءً ما يَظِلُّ بِها ... إِلاَّ الظِّباءُ وَغِربانٌ مَشاحيجُ

فيها أَوارٍ وآثارٌ بِعَرصَتِها ... وَمَاثِلٌ ناطِلٌ في الدَّارِ مَشجُوجُ

دارٌ لِناعِمَةٍ بَيضاءَ حُطَّتُها ... عَصبٌ يَمانٍ وَوُرْدٌ فيهِ تَدبيجُ

وَوَرْدِ آجِنِ سُدمٍ مَناهِلُهُ ... كَأَنَّ رِيقَ الثَّنى فيهِنَّ مَلجُوجُ

زَارَتكَ سَلمى وَالظَّلماءُ داجِيَةٌ ... وَالعَينُ هاجِعَةٌ وَالرُّوحُ مَعرُوجُ

فَمَرحَباً بِكَ مِن طَيفٍ أَلَمَّ بِنا ... وَلَيسَ يا سَلمُ بي في السلم تحريج

هَل يُنذِيَنَّكَ مِن سَلمى وَجيرَتِها ... قَلائِصٌ أَرحَبِيَّاتٌ حَراجِيجُ

هُلُ المَشافِرِ أُيِيها مُوَثَّقَةٌ ... زُجٌّ وَأَرجُلُها زُلٌّ هَزالِيجُ

لَمَّا لَقَحنَ لِماءِ الفَحلِ أَعجَلَها ... وَقتُ النِّكاحِ قَلُوصٌ يَتمَنَ تَخديجُ

تفري السباع سلًى عنه تماشقهُ ... كأنه بردُ عصبٍ فيه تضريجُ

قَالَتْ تَغَيَّرتَ عَن وُدِّي فَقُلتُ لَها ... لا والذي يَبتُهُ يا سَلمُ مَحجُوجُ

ما أُنسَ لا أُنسَ مِنكُم نَظرَةً سَلَفَتْ ... في يَومِ عيدٍ وَيَومِ العِيدِ مَخرُوجُ

---

[1] –ابن مطير –حياته وشعره–ص١٤٥–١٤٧

كَأَنَّنا يا سُلَيْمى لَمْ نُلِمَّ بِكُم وتَحْتَنا عَلَسِيَّاتٌ مَلاجِيجُ
وَلَمْ نُكَلِّمْكِ والحُسَّادُ قَدْ حَضَرُوا وفي الكَلامِ عَنِ الحَاجاتِ تَخْلِيجُ
وَلَمْ نَقُلْ يَومَ سارَتْ عِيسُكُم عَنَقاً والدَّوسَرِيُّ بِجَنْبِ السَّاجِ مَجْرُوجُ
سَقَى سَقَى اللّهُ جِيراناً لَنا ظَعَنُوا لَمَّا تَنا مِنْ رِياضِ الْحَزْنِ تَهْيِيجُ
لَمْ أَخْشَ بَيْنَهُمُ حَتَّى غَنَوا حِزَقاً واسْتَوْسَقَتْ بِهِمُ الْبُزْلُ العَناجِيجُ

ألم: زار ،العلسيات:الإبل المنسوبة إلى بني علس وهم بطن من بني سعد الملاجيج:السريعات المندفعات – التخليج:المنع– العيس:النوق.العنق:ضرب من سير الإبل. الدوسرى من النوق:العظيمة– القوية.الساج:الخشبة الصلبة.مجروج:قلق مضطرب متحرك– ظعنوا: ارتحلوا.الحزن: ما غلظ من الأرض وارتفع ،ورياضه من أطيب الرياض.التهييج:من هاجت الريح النبت إذا يبسته– البين:البعد.الحزق:الجماعات. استوسقت: اجتمعت وانضمت.البزل:جمع بازل،وهو البعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه.العناجيج:جمع عنجوج،وهو النجيب من الإبل الطويل العنق.

المعنى: بدأ الشاعر بذكر محبوبته، التي لم يحظ بلقائها حين قصدها ممتطياً سراع الإبل، ووصف موقف الظعن ودعا لديارها بالسقيا عندما وجد جموعهم قد غادرت على نجائب الإبل الصغار منها والكبار.

فَاحْتَثَّ مِنْ خَلْفِهِم حَادِيهُمُ غَرِداً وَخُدِّرَتْ دُونَ مَنْ تَهْوَى الهَوَادِيجُ
وَأَصْبَحَتْ مِنْهُمُ ضَبَّاءُ خَالِيَةً كما خَلَتْ مِنْهُمُ الزَّوْرَاءُ فالعُوجُ
تِلْكُم دِيَارُكُم بالقَفِّ دَارِسَةٌ يَبْتَنُّ فيها عَجَاجُ الصَّيْفِ والهُوجُ
قَفْراً خَلاءً مَا يَظَلُّ بِهَا إلاّ الظِّبَاءُ وَغِرْبَانٌ مَشَاحِيجُ
فيها أَوَارٍ وآثَارٌ بِعَرْصَتِهَا وَمَاثِلٌ نَاطِلٌ في الدَّارِ مَشْجُوجُ

الغرد:الفرح.خدرت: سترت.الهواديج:جمع هودج ،وهو مركب المرأة– القف: ما غلظ من الأرض وارتفع.دراسة: بالية.يستن: يتردد ،واسنت الريح: جاءت على وجه واحد وطريقة واحدة.العجاج:الغبار الهوج من الرياح: السريعة كان بها هوجا وطيشا فهي لا تقصد في سيرها ومرها – الظباء: جمع ظبي وهو الغزال المشاحيج: من شحج الغراب إذا رجع صوته ومده.–الأوارى: الأوتاد ومرابط الإبل والخيل المرصة:الساحة. المائل:اللاصق بالأرض.ناحل: بال.المشجوج: المشقوق الرأس.

المعنى: يقول إنهم يسيرون وخلفهم حاديهم فرحاً يردد الحانه، وقد اتخذت الهوادج شكلاً يخفي أو يستر من بداخلها حتى لا يتمكن من رؤية محبوبته الظاعنة. ثم وصف حال الديار بعد رحيلهم وأنها اصبحت مهجورة مترية بعد أن عصفت الرياح بها، وسكنتها الظباء والغربان وما بقيت من آثارهم الا مرابط الإبل، والمخلفات البالية.

دارٌ لِنَاعِمَةٍ بَيْضَاءَ حُطَّتُها عَصْبٌ يَمَانٍ وَبُرْدٌ فِيهِ تَدْبِيجُ
وَمَوْرِدٍ آجِنٍ سُدْمٍ مَنَاهِلُهُ كأنَّ رِيقَ الثَّنى فِيهِنَّ مَلْجُوجُ
زَارَتْكَ سَلْمَى وَالظَّلْمَاءُ دَاجِيَةٌ وَالعَيْنُ هَاجِعَةٌ وَالرُّوحُ مَعْرُوجُ
فَمَرْحَباً بِكَ مِنْ طَيْفٍ أَلَمَّ بِنَا وَلَيْسَ يا سَلْمِ بي في السلم تحريج

العصب: نوع من الثياب.التديج:النربين والنقش – المورد:الماء الأجن .المتغير اللون.السدم: المدفونة. الدبي: صغار الجراد. ملجوج: مطروق– داجية: شاملة– هاجعة:نائمة. معروج: أي معروج بها – التحريج: التضييق. والسلم: لعلها حرفة عن النوم. ومما يرجع ذلك أن الشعراء يرددون في وصف الطيف أن زيارته لهم، واستمتاعهم به ليس مما فيه ذنب ولا حرج عليهم.

المعنى: يصف ديار محبوبته البيضاء الناعمة المترفة، التي هجرتها وارتحلت عنها، حتى نضب مورد الماء بسبب الهجر وخالط بقية الماء فيه ريق الجراد والحشرات. ثم يصف زيارة طيفها له وهو لم يتحرج من هذه الزيارة.

التحليل:

الألفاظ والمعاني: الألفاظ التي استخدمها الشاعر بدوية صعبة المعاني، عكست ثقافته وبعده عن الحاضرة ورقة الفاظها. مثل: علسيات–ملاجيج–تخليج –سدم–العوج –العيس– الدوسري–جرروج–العناجيج–معروج. ومعظمها في صفات الإبل وأسمائها.

الأفكار والعاطفة والخيال: وصف الشاعر احساسه بالشوق لمحبوبته وحزنه على فراقها، وخوفه من الحساد الذين حالوا دون لقائه بها. والقصيدة تكاد تخلو من الصور البيانية، إلا المجاز المرسل (العين هاجعة) وكنى عن ترفها بالبرد والعصب اليماني.

الوزن: استخدم البحر االبسيط، وهو من البحور القديمة التي نظم عليها الجاهليون، وقافيته مطلقة.

بيئة الشاعر وشخصيته: بيئته بدوية واضحة، وأفكاره لا تتعدى ما حوله، وخياله ليس فيه ابتكار ولا سعة.

أرى القلبَ أمسى بالأوانسِ مولعاً[1]

مروان بن أبي حفصة١٠٥-١٨٢هـ

وإنْ كَان مِنْ عَهْدِ الصِّبا قَدْ تَمتَّعا		
أرى القلبَ أمسى بالأوانسِ مولعاً		
ولما سرى الهم الغربي قريتُه		قَرِى مَنْ أزالَ الشَّكَّ عَنْهُ وأزْمَعا
عزمتُ فعجلتُ الرحيل ولْم أكنْ		ذي ثِقَةٍ لاَ يُطْلِعُ الهَمَّ مَطْلَعا
فَأَمَّتْ رِكَابي أَرضَ مَعْنٍ ولم تَزَلْ		إلى أرضِ معنٍ حيثما كانَ نزعا
نجائبُ لولاَ أنها سخرتْ لنا		أَبَتْ عِزَّةً مِنْ جَهْلِها أنْ تُوزَّعا
كسونا رحال الميس منها غواربا		تَدَارَكَ فيها النَّيُّ صَيْفاً وَمَرْبعاً
فما بلغتْ صنعاء حتى تواضعتْ		ذراها وزال الجهل عنها وأقلعا
وما الغيثُ إذ عم البلادَ بصوبِه		على الناس منْ معروفِ معنٍ بأوسعا
تَدَارَكَ مَعْنٌ قُبَّةَ الدِّينِ بَعْدما		خَشِينَا عَلَى أَوْتَادِها أنْ تُنَزَّعا
أقام على الثغر المخوفِ وهاشِّم		تَسَاقَى سِماماً بالأسِنَّةِ مُنْقَعا
مقَام امرئ يأبى سوى الخطه دنيةً		بها العارَ أبقى والحفيظةَ ضيعا

[1] – مروان بن ابي حفصة–الديوان–ص٧٢–٧٥

وَما أَحْجَم الأَعْداءُ عَنْكَ بَقِيَّةً		عليكَ ولكنْ أم يروا فيكَ مطعما
رأوْا مُخدِراً قَدْ جَرَّبُوهُ وَعايَنُوا		لدى غيله منهم مجرا ومصرعاً
إذا عَجَمَتْهُ الحَرْبُ لَمْ تَرُوِهِ عَظْمُه		وفل شبا منها فأسرعا
وَلَيْسَ بِثَانِيه إذا شَدَّ أنْ يَرى		لدى نحره زرقَ الأسنةِ شرعا
لهُ راحتان الحتف والغيثُ فيهما		أَبى الله إلاَّ أنْ تَضُرَّ وَتَنْفَعا
لَقَدْ دوَّخَ الأَعْدَاءَ مَعْنٌ فأَصْبَحُوا		وامنعهم لا يدفع الذل مدفعا
نجيبُ مناجيبٍ وسيدُ سادةٍ		ذُرا المَجْدِ مِنْ فَرْعَى تِوَارٍ تَفَرَّعَا
فَبانَتْ خِصالُ الخَيْرِ فيه وأُكْمِلَتْ		وما كملت خمس سنوه وأربعا
لقد أصبحت في كل شرق ومغرب		بسيفك أعناق المربين خضعا
وطئت خدود الحضرميين وطأة		لها هُدَّ رُكْنَا عِزِّهِم فَتَضَضَعا
فأَقْوَا عَلى الأَذْنابِ إقْعَاءَ مَهْزَرٍ		يَرَوْنَ لُزُومَ السِّلْمِ أَبْقَى وأَوْدَعَا
فلو مدتِ الأيدي إلى الحربِ كلها		لكفوا وما مدوا إلى الحرب إصبعا
رأيت رجالاً يوم مكة أجلبوا		عَلَيْكَ فَرَاُوا مِنْكَ طَوْداً مُمَنَّعا
غَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرِ أنْ كُنْتَ مِنْهُم		أَغَصَّ وأَعْطَى للجَزيلِ وأَشْجَعا
فأصبحت كالعضب الحسام وأصبحوا		عَبِيدَ شَتَّى شَمْلُهُم قَدْ تَصَدَّعَا

يقول الشاعر:

أرى القلبَ أمسى بالأوانسِ مولعاً		ولَوْ كَان مِنْ عَهْدِ الصِّبا قَدْ تَمَتَّعا
ولما سرى الهم الغربي قريتُه		قَرَى مَنْ أزالَ الشَّكَّ عَنْهُ وأَزْمَعا
عزمتُ فعجلتُ الرحيل ولَمْ أكنْ		كَذي لَوْثَةٍ يُطْلِعُ الهَمَّ مَطْلَعا

الأوانس:جمع آنسة:جارية أنيسة المعشر والحديث.مولعا:شغوفا- سرى:سار ليلا. القرى:طعام الضيف.أزمع:عزم- عزمت:صممت.ذي لوثة:صاحب حماقة

المعنى: مازلت مولعا بحب النساء رغم أنني تمتعت بهواهن في شبابي، أخفف عني الهموم بالحكمة والأناة، فأزيل الشكوك من حولها، قررت أن أرحل، فاستعجلت رحيلي ولن أتردد كالأحمق الذي لا يعرف أن يطرد الهم عنه لسوء تدبيره.

فَأَمَّتْ رِكَابي أَرضَ مَعْنٍ ولم تَزَلْ		إلى أرضِ معنٍ حيثما كانَ نزعا
نجائبُ لولاَ أنها سخرتْ لنا		أَبَتْ عِزَّةً مِنْ جَهْلِها أنْ تُوزَّعا
كسونا رحال الميس منها غواربا		تَدَارَكَ فيها النَّيُّ صَيْفاً وَمُرْبِعا
فما بلغتْ صنعاء حتى تواضعتْ		ذراها وزال الجهل عنها وأقلعا

أمت:قصدت.ركابي:إبلي. نزع: مشتاقة -النجائب:الإبل السريعة.توزع:تناقض- الميس:الإبل.الغوارب:جمع غارب:أعلى السنام.النيء:الشحم. مربع:الربيع.- تواضعت:انخفضت.ذراها:سنامها.

المعنى: قصدت معنا طلبا لنواله ،فيما ناقتي تجد بي السير إلي أرضه حيثما يكون،لأنها أيضا مشتاقة لأرضه المعطاءة. هذه الإبل النجيبة كادت تتمرد علينا لعزتها،لو لم يسخرها الله لنا، وضعنا خشبة الرحل على سنامها،وهي تتصف بالسمنة الدائمة. لما وصلنا صنعاء وهي مقر إقامة معن، تعبت الإبل وأدركت أنها قد وصلت إلي دار العطاء.

وما الغيثُ إذ عم البلادَ بصوبِه		على الناس منْ معروفِ معنٍ بأوسعا
تَدَارَكَ مَعْنٌ قُبَّةَ الدِّينِ بَعْدَما		خَشِينَا عَلَى أَوْتَادِها أَنْ تُزَعْزَعَا
أقام على الثغر المخوفِ وهاشْم		تَسَاقَى سِماماً بالأسِنَّةِ مُنْقَعَا
مقَام امرئ يأبى سوى الخطه دنيةً		بها العارَ أبقى والحفيظةَ ضيعا

الصوب:المطر- تدارك قبة الدين:رسخ اركانه.تتنزع:تقتلع- سمام:جمع سم- غب:اعتدال- الحفيظة:المحافظة على الحدود ومنعها من العدو.المحافظة على العهد

المعنى:عطاياه جزيلة شملت الناس،كالغيث العزيز الذي يعم البلاد. وثبت أركان الدين ورسخها بعد ان كانت عرضة للإهمال، وحصن حدود دولته بمساعدة بني هاشم ،وجعل رماحه مسمومة لطعن العدو بها، ينفذ خطته المدروسة، التي يتناولها الناس بالحديث اعجابا، وليس كمن يعطي تافه العطاء، فيلحق به العار ،ولم يصن عهده.

وَما أَحْجَم الأَعْداءُ عَنْكَ بَقِيَّةً		عليكَ ولكنْ لَمْ يروا فيكَ مطعما
رأَوا مُخدِراً قَدْ رَبَّبُوهُ وَعَايَنُوا		لدى غيله منهم مجرا ومصرعاً
إذا عَجَمَتْهُ الحَرْبُ لَمْ تَوِهِ عَظْمُه		وفل شبا منها فأسرعا
وَلَيْسَ بِثَانِيه إذا شَدَّ أَنْ يَرى		لدى نحره زرقَ الأسنةِ شرعا
هُ راحتان الحتف والغيثُ فيهما		أَبى الله إلاَّ أَنْ تَضُرَّ وَتَنْفَعَا

أحجم:كف- المخدر:الأسد. الغيل:الأجمة -عجمته: جربته. توه:تضعف. فل:جرح.الشبا:الحد -ثنى:صد.نحره:أعلى صدره.زرق الأسنة: نصال الرماح - الحتف:الموت.الغيث:المطر .يريد:الكرم.

المعنى: ما كانت الأعداء لتقلع عن محاربتك لو راودها بصيص أمل. وقد حاولوا اقتحام حدودك فكان منهم القتلى والجرحى ، وذلك كمن يحاول اقتحام الأسد في عرين، و له في الحروب تجارب عنيفة ،لم تثن عزمه، بل كان فيها البطل الذي حطم الخصوم. وإذا أصيب بسهم في أعلى صدره،فان ذلك لم يثنه عن المضي قدما في القتال. وقد أعطاه الله الشجاعة والكرم.فقوته تلحق الأذى بالخصوم، وكرمه ينفع الأصدقاء والأقرباء.

لَقَدْ دوَّخَ الأَعْدَاءَ مَنٌّ فأَصْبَحُوا		وامنعهم لا يدفع الذل مدفعا
نجيبُ مناجيبٍ وسيدُ سادةٍ		ذُرا المَجْدِ مِنْ فَرْعَى تِوَارٍ تَفَرَّعَا
فَبانَتْ خِصالُ الخَيْرِ فيه وأُكْمِلَتْ		وما كملت خمس سنوه وأربعا
لقد أصبحت في كل شرق ومغرب		بسيفك أعناق المربين خضعا
وطئت خدود الحضرميين وطأة		لها هُدَّ رُكْنَا عِزِّهِم فَتَضَضَعا

دوخ: قهر .أمنعهم:أشدهم بأسا- نجيب:حميد الخصال- بانت:ظهرت.سنوه:سنوات عمره- المريب:المشكك -وطئت:داست.تضعضع:تزعزع.

المعنى:أذل أعداءه بمن فيهم الأبسل والأقوى، وأنه أنبل الناس وأعظم القادة،وإن قبيلة نزار هي مصدر المجد الرفيع، وبدت فيه مزايا الخير مكتملة منذ صغره، فقد قضيت على المشككين في كل مكان، وأخضعت الحضرميين وزعزعت كيان مجدهم وعزهم.

فأَقْعُوا عَلى الأَذْنابِ إِقْعَاءَ مَهْشَرٍ		يَرَوْنَ لُزُومَ السِّلْمِ أَبْقَى وأَوْدَعَا
فلو مدتِ الأيدي إلى الحربِ كلها		لكفوا وما مدوا إلى الحرب إصبعا
رأيت رجالاً يوم مكة أجلبوا		عَلَيْكَ فَرَاُوا مِنْكَ طَوْداً مُمَنَّعا
غَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرِ أَنْ كُنْتَ مِنْهُم		أَغَصَّ وأَعْطَى لِلجَزِيلِ وأَشْجَعا
فأصبحت كالعضب الحسام وأصبحوا		عَبادِيدَ شَتَّى شَمْلُهُمْ قَدْ تَصَدَّعَا

أقعى: قعد- كفوا:أحجموا- أجلبوا: تجمعوا.الطود المنيع:الجبل العظيم- الجزيل:الوافر- العضب: السيف.عباديد:متشتتين -محصد:قوي.

المعنى: إستكانوا وأقلعوا عن الحروب بعد ما هزمتهم،وآثروا السلم لأنه أضمن لوجودهم، ولو شارك الجميع في القتال ،بقوا منكفئين ولم يجرؤ أحد منهم على خوض الحرب، وتجمع حولك الرجال في موقعة مكة،فشهدوا لك بشجاعتك وقوتك التي تشبه الجبل المنيع، عفوت عنهم بعدما تغلبت عليهم ،وكنت بذلك الأشم والجواد والشجاع، هزمتهم وكنت كالسيف القاطع ،وتركتهم مشتتين لا يجمع لهم شمل، وتأثرت بقوتك المنيعة التي لا تقهر.

التحليل:

الألفاظ والمعاني: بدأ الشاعر بداية تقليدية، واختار ألفاظاً تتناسب مع بيئته البدوية وتعبر عنها في سهولة ووضوح، فاستخدم من بيئته المفردات والمعاني: ذي لوثة–النجائب–قوارب–الميس–النبي– الغيث– اوتاد–الغيل–اقعوا–الطود والعباديد.

الأفكار والعاطفة والخيال: القصيدة في المدح، بدأها الشاعر بداية تقليدية وعبر عن شوقه وحنينه للأوانس. أما التشبيهات والصور التي استخدمها الشاعر فمن البيئة، نجده صور الهم كأنه ضيف أتاه ليلاً (سرى الهم)، والتشبيه البليغ في كيفية اطعام ضيفه (قريته قرى)، وشخص النجائب عندما جعل عزة النفس والتواضع صفة من صفاتها وزوال الجهل عنها عندما وصلت ممدوحه أيضاً . وشبه الممدوح بالغيث في كرمه، وبالحسام في قوته.

الوزن: فاستخدم البحر االطويل وهو من البحور القديمة التي نظم عليها الجاهليون، وقافيته مطلقة. استخدم التصريع في البيت الأول.

بيئة الشاعر وشخصيته: بيئته بدوية، ولم يتأثر بالحاضرة وحياتها رغم حياته فيها وتردده على قصور الملوك والأمراء.

وَداعٍ دَعا بَعدَ الهُدوءِ[1]

منصور النمري ١٩٠هـ

وَداعٍ دَعا بَعدَ هُدوءٍ كَأَنَّما ... يُقاتِلُ أَهوالَ السُوى قُاتِلُه

دَعا بائِساً بِهِ الجُنونِ وَما بِهِ ... جُنونٌ وَلَكِن كَيدُ أَمرٍ يُحاوِلُه

فَلَمّا سَمِعتُ الصَوتَ نادَيتُ نَحوَهُ ... بِصَوتٍ كَريمِ الجَدِّ حُلوٍ شَمائِلُه

فَأَبرَزتُ ناري ثُمَّ أَثقَبتُ ضَوءَها ... وَأَخرَجتُ كَلبي وَهوَ في البَيتِ داخِلُه

فَلَمّا رَآني كَبَّرَ اللَهَ وَحدَهُ ... وَبَثَّرَ قَلباً كانَ جَمّاً بَلابِلُه

فَقُلتُ لَهُ أَهلاً وَسَهلاً وَمَرحَباً ... رَشَدتَ وَلَم أَقعُد إِلَيهِ سُؤائِلُه

فَقُمتُ إِلى بَركٍ هِجانٍ أُعِدُّهُ ... لِوَجبَةِ حَقٍّ نازِلٍ أَنا فاعِلُه

بِأَبيَضَ خَطَّت نَعلُهُ حَيثُ أَدرَكَت ... مِنَ الأَرضِ لَم تَخطُل عَلَيَّ حَمائِلُه

فَجالَ قَليلاً وَاتَّقاني بِخَيرِهِ ... سَناماً وَأَملاهُ مِنَ النَبيِّ كاهِلُه

بِقَرمٍ هِجانٍ صُعبٍ كانَ فَحلَها ... طَويلِ القَرى لَم يَعدُ أَن شَقَّ بازِلُه

فَخَرَّ وَظيفُ القَرمِ في نِصفِ ساقِهِ ... وَذاكَ عِقالٌ لا يُثَبِّطُ عاقِلُه

بِذَلِكَ أَوصاني أَبي وَبِمِثلِهِ ... كَذَلِكَ أَوصاهُ قَديماً أَوائِلُه

الشاعر: اسمه منصور بن سلمة بن الزبرقان، وهو من (رأس العين) منطقة ببادية العراق ويكنى أبا الفضل.[2] وعاش في أيام الرشيد، ومدحه ونال عطاياه، وكان تلميذا للعتابي كلثوم بن عمر.

[1] –النجار،إبراهيم–شعراء منسيون–٢٤٣

[2] –ابن المعتز–طبقات الشعراء–ص٢٤٥

الشرح والتحليل:

القصيدة في الفخر يقول الشاعر:

وَداعٍ دَعا بَعدَ الهُدوءِ كَأَنَّما يُقاتِلُ أَهوالَ السُرى وَتُقاتِلُه

الداعي:يقصد به الضيف، بعد الهدو:بعد مرور زمن من الليل حيث تكون السكينة ،السرى المشي ليلا،

المعنى:أن عابر سبيل طلب منه النجدة ليلا وكان من حالته وكأنه يقاتل أهوال المشي ليلا وهذا تعبير مجازي

دَعا يائِساً شِبهَ الجُنونِ وَما بِهِ جُنونٌ وَلَكِن كَيدُ أَمرٍ يُحاوِلُه

اليائس هو الذي نزلت به شدة

المعنى:أنه كان يائسا من حاله وكان يبدو كالمجنون ومابه جنون ولكن حاله هو الذي جعله كذلك،أو كان يتظاهر بذلك ليجلب الشفقة

فَلَمّا سَمِعتُ الصَوتَ نادَيتُ نَحوَهُ بِصَوتٍ كَريمِ الجَدِّ حُلوٍ شَمائِلُه

كريم الجد:ذو مكانة عند الناس

المعنى:أني لما سمعته ينادي قدمت نحوه وخاطبته بصوت لطيف وكريم طيب الخصال

فَأَبرَزتُ ناري ثُمَّ أَثقَبتُ ضَوءَها وَأَخرَجتُ كَلبي وَهوَ في البَيتِ داخِلُه

المعنى:قمت بإشعال النار ليراها الضيف ويعلم بأن المكان مأهول وأخرج الكلب لينبح فيهتدي الضيف بصوته وإشعال النار دلالة على الكرم

فَلَمّا رَآني كَبَّرَ اللَهَ وَحدَهُ وَبَشَّرَ قَلباً كانَ جَمّاً بَلابِلُه

فَقُلتُ لَهُ أَهلاً وَسَهلاً وَمَرحَباً رَشَدتَ وَلَم أَقعُد إِلَيهِ أُسائِلُه

رشدت: اهتديت عكس ضللت

المعنى:قلت له أصبحت من أهلنا وقدومك سهل علينا ليس شاق،فقد صحبك الرشاد بعد الضلال الذي كنت فيه، وانصرفت عنه وامتنعت عن سؤاله ، وهذا لعدم إرهاقه بالكلام ، وكذلك عدم سؤاله عن مكان قدومه وقبيلته...

فَقُمتُ إِلى بَركٍ هِجانٍ أُعِدُّه ُ لِوَجبَةِ حَقٍّ نازِلٍ أَنا فاعِلُه

برك: الإبل الباركة ، هجان ، الإبل البيضاء،

المعنى: هممت إلى إبل بيضاء باركة ، كنت قد أعددتها لمثل هذا اليوم يعني عند نزول ضيف علَي

بِأَبيَضَ خَطَّت نَعلُهُ حَيثُ أَدرَكَت مِنَ الأَرضِ لَم تَخطَل عَلَيَّ حَمائِلُه

بأبيض:يقصد السيف ،نعله: حديدة تكون في أسفل غمده ، تخطل . تضطرب،حمائله:علائق السيف

المعنى:أي قمت إلى إبل كرام لأذبح إحداها بسيف حاد ، إذا مس أسفل غمده الأرض خططها ،وعلائقه لا تمس الأرض كناية على طول قامة صاحبه وهو هنا في موضع افتخار

فَجالَ قَليلاً وَاتَّقاني بِخَيرِهِ سَناماً وَأَملاه ُ مِنَ النَي كاهِلُه

السنام: ذروة الجمل ، النَي الشحم ،الكاهل مابين الكتفين

المعنى: إني لما قمت إلى ذلك البرك تذكر عادتي معه فطاف وتستر مني ببعير هو أعظمه سناما وأكثره شحما

بِقَرمٍ هِجا نٍ ُصعَبٍ كانَ فَحلَها طَويلِ القَرى لَم يَعدُ أَن شَقَّ بازِلُه

القرم:الجمل الشاب، الهجان:الجمل:الأبيض ،طويل القرى: طويل الظهر، شق بازله أي ذبحته

المعنى: بجمل شاب كريم طويل الظهر لم يجاوز عمره تسع سنين فضربته بالسيف

فَخَر وَظيفُ القَرمِ في نِصفِ ساقِه وَذاكَ عِقالٌ لا يُنَشِّطُ عاقِلُه

خرَّ :سقط ،وظيف القرم:ساعد الذراع،عقال: رباط تربط به الدواب ،لاينشط: لا يفك

المعنى: فسقط واختلطت يداه برجليه ونزل به الموت الذي لا مناص منه

بِذَلِكَ أَوصاني أَبي وَبِمِثلِه كَذَلِكَ أَوصاه ُ قَديماً أَوائِلُه

المعنى: وهذه الأفعال الحميدة ليست فينا بمستحدثة وإنما ورثتها من أبي وهو ورثها من آبائه قديما.

التحليل:

الألفاظ: استخدم الشاعر الأفاظ البدوية مثل السرى والبرك الهجان والنعل والسنام والعقال والقرم وكلها ألفاظ مستمدة من بيئة الشاعر البدوية. وصاغها بما يناسب المعنى فجاءت سهلة ومعانيها واضحة.

الأفكار والخيال: فالمعاني فنجدها بدوية بحتة، فهو يتحدث عن الكرم ويفتخر به وبشجاعته، ويصور مقاتلته لأهوال السرى مستخدما الاستعارة المكنية، وكنى أيضاً عن الكرم بقوله ابرزت ناري وأخرجت كلبي دلالة على ترحيبه بضيفه، وأسرع الى اكرام ضيفه بدلالة انه لم يقعد ليسائله، واختار له من نوقه ما أعده لاكرام ضيوفه واصفاً الطريقة التي ذبح بها القرم. مفتخراً بسيفه وبنفسه.

الوزن: فاستخدم البحر الطويل وهو من البحور القديمة التي نظم عليها الجاهليون، وقافيته مقيدة.

بيئة الشاعر: بدوية، وانعكس أثرها في تحليه بقيم أخلاقية تغنى بها الجاهليون وهي الكرم والشجاعة.

من قصيدة: قالَت حُبِستَ[1]

علي بن الجهم١٨٨-٢٤٩هـ

قالَت حُبِستَ فَقُلتُ لَيسَ بِضائِرٍ	حَبسي وَأَيُّ مُهَنَّدٍ لا يُغمَدُ
أَوما رَأَيتِ اللَيثَ يَألَفُ غيلَهُ	كِبراً وَأَوباشُ السِباعِ تَرَدَّدُ
وَالشَمسُ لَولا أَنَّها مَحجوبَةٌ	عَن ناظِريكِ لَما أَضاءَ الفَرقَدُ
وَالبَدرُ يُدرِكُهُ السِرارُ فَتَنجَلي	أَيّامُهُ وَكَأَنَّهُ مُتَجَدِّدُ
وَالغَيثُ يَحصُرُهُ الغَمامُ فَما يُرى	إِلّا وَرِيقُهُ يُراحُ وَيُرعَدُ
وَالنارُ في أَحجارِها مَخبوءَةٌ	لا تُصطَلى إِن لَم تُثِرها الأَزنَدُ
وَالزاعِبِيَّةُ لا يُقيمُ كُعوبَها	إِلّا الثِقافُ وَجَذوَةٌ تَتَوَقَّدُ
غُرِّ اللَيالي بائِناتٌ عُوَّدٌ	وَالمالُ عارِيَةٌ يُفادُ وَيَنفَدُ
وَلِكُلِّ حالٍ مُعقِبٌ وَلَرُبَّما	أَجلى لَكَ المَكروهُ عَمّا يُحمَدُ
لا يُؤيِسَنَّكَ مِن تَفَرُّجِ كُربَةٍ	خَطبٌ رَماكَ بِهِ الزَمانُ الأَنكَدُ
كَم مِن عَليلٍ قَد تَخَطّاهُ الرَدى	فَنَجا وَماتَ طَبيبُهُ وَالعُوَّدُ
صَبراً فَإِنَّ الصَبرَ يُعقِبُ راحَةً	وَيَدُ الخَليفَةِ لا تُطاوِلُها يَدُ

الشاعر:

علي بن الجهم –وقد سبق تعريفه– شاعر مطبوع، أظهر خصائص شعره الطبع والجزالة، وتأدية المعنى على أوضح السبل وأيسرها، يقل في شعره التقديم والتأخير، والحذف والتقدير، وما يقتضي إدامة النظر، و إعمال الفكر. بصير بحدود الكلام، مقتصد في تشبيهاته واستعاراته؛ وهو من أقل شعراء عصره صنعة، لا تكاد تجد في شعره شيئا من المحسنات اللفظية، وإذا وجدت فعن غير قصد منه، وكثير ما يغفل التصريع في مطالع قصائده شأن المطبوعين من الشعراء.

[1] علي بن الجهم-ديوانه-ص٨٨

الشرح:

قالَت حُبِستَ فَقُلتُ لَيسَ بِضائِرٍ		حَبسي وَأَيُّ مُهَنَّدٍ لا يُغمَدُ
أَوما رَأَيتِ اللَيثَ يَألَفُ غيلَهُ		كِبراً وَأَوباشُ السِباعِ تَرَدَّدُ

الشاعر يفتخر بعظمة نفسه، وينفي عنها عار السجن فيقول: لا عجب في حسبي فالسيف القاطع يغمد في جرابه ، والأسد المفترس يألف منزله ولا يبرح أجمته عظمة وكبرا ، بينما صغار السباع تذهب وتجئ.

وَالشَمسُ لَولا أَنَّها مَحجوبَةٌ		عَن ناظِريكِ لَما أَضاءَ الفَرقَدُ
وَالبَدرُ يُدرِكُهُ السِرارُ فَتَنجَلي		أَيّامُهُ وَكَأَنَّهُ مُتَجَدِّدُ
وَالغَيثُ يَحصُرُهُ الغَمامُ فَما يُرى		إِلّا وَرِيِّقُهُ يُراحُ وَيَرعُدُ
وَالنارُ في أَحجارِها مَخبوءَةٌ		لا تُصطَلى إِن لَم تُثِرها الأَزنُدُ
وَالزاعِبِيَّةُ لا يُقيمُ كُعوبَها		إِلّا الثِقافُ وَجَذوَةٌ تَتَوَقَّدُ

الفرقد: نجم–السرار: آخر أيام الشهر–الريق: من كل شيء أوله–يراح: ريحاً كان شديد الريح–الزاعبية: الرماح منسوبة الى زاعب الخرجي الذي كان يصنعها.

المعنى: يقول إن صفاته الحميدة وخصاله المجيدة مخبوءة فلا تظهرها إلا الشدة ، كالنار لا تشب إلا بالاحتكاك بين الأزند، وكذلك الغيث يمنعه الغمام فلا يتبدد ماؤه ولا تنزل قطراته إلا إذا هزته الرياح. والرماح لا تقوم الا بالثقاف. ولما كانت تلك الصفات التى ادعاها يستبعد وصولها أتى بالتشبيه الضمني كالدليل ليزيل الاستبعاد والغرابة، ويجعله من الأمور اممكنة والمألوفة.

غُرِّ اللَيالي بائِناتٌ عُوَّدٌ		وَالمالُ عارِيَةٌ يُفادُ وَيَنفَدُ
وَلِكُلِّ حالٍ مُعقِبٌ وَلَرُبَّما		أَجلى لَكَ المَكروهُ عَمّا يُحمَدُ

لا يُؤيِسَنَّكَ مِن تَفَرُّجِ كُرَبَةٍ		خَطبٌ رَماكَ بِهِ الزَمانُ الأَنكَدُ
م مِن عَليلٍ قَد تَخَطّاهُ الرَدى		فَنَجا وَماتَ طَبيبُهُ وَالوُفَّدُ
صَبراً فَإِنَّ الصَبرَ يُعقِبُ راحَةً		وَيَدُ الخَليفَةِ لا تُطاوِلُها يَدُ

غير الليالي: مصائب الدهر- حال معقب: يجي بعد حال آخر- الخطب:المصيبة

المعنى: عبارات الحكمة مستمدة من التجارب، فهو يقول: إن الأيام والليالي لا تبقى على حال والمال يفيد ولا يدوم، وكل حال يعقبه حال آخر وربما تكره ما يأتيك بالخير فتحمد، وعلى الإنسن ان يرضى بالقضاء ولا ييأس لأن بعد الكرب فرج وكم من مريض مات طبيبه وزواره وبقي على قيد الحياة، فالصبر على المصائب تعقبه الراحة. ثم يتخلص الى مدح الخليفة.

التحليل:

الألفاظ والمعاني: استخدم الشاعر ألفاظاً بدوية سهلة وواضحة المعاني مستمدة من بيئته مثل: المهند والليث والسباع والفرقد والشمس والبدر والسرار والغيث والرعد والرياح والأزند، فكلها مفردات من بيئة الشاعر المرتبطة بالطبيعة التي حوله. وجاءت المعاني واضحة معبرة.

الأفكار والخيال: صور الشاعر عظم مكانته باستخدم تشبيهات من البيئة، احتجاب الشمس، وتجدد القمر والخ.. مؤكدا معانيه باسخدام تكرار العطف بالواو، وبإيراد الحكم المستخلصة من التجارب والتي تدور كلها حول تقلب الدهر وعدم دوام الحال.

لوزن: فاستخدم البحر الكامل وهو من البحور القديمة التي نظم عليها الجاهليون، وقافيته مطلقة.

بيئة الشاعر: بدوية، وانعكس أثرها في استخدامته للتشبيهات والصور من الطبيعة، وتحليه بقيم أخلاقية عالية تغنى بها الجاهليون الفخر والاعتداد بالنفس والشجاعة والحكمة.

الخاتمة

إن ما التمسناه في هذه الدراسة من حضور قوي للشعراء البدو في العصر العباسي الأول، وتمسكهم بالأصول القديمة للقصيدة العربية ومحافظتهم عليها وعلى لغتها الأصيلة ونهجها الأول، يجعلنا نحسب أن لهم الدور الأعظم في الحفاظ على اللغة العربية من الانجراف والضياع وسط اللغات الدخيلة على المجتمع وثقافته في ذلك العصر. ومن أهم **النتائج التي توصلت إليها الدراسة:**

1. دعاة التجديد وزعماءه في العصر العباسي الأول لم يتخلوا عن النهج القديم للقصيدة العربية ونظموا فيه، فالشعراء في اختلافهم في ذلك العصر.
2. تكاد لا تخلو قصيدة من شعر البدو من ذكر الإبل وصفاتها المتعددة والمتنوعة التي مدتنا بحصيلة لغوية ثرة.
3. الألفاظ في شعر البدو تحتاج الى شرح في أغلب شعرهم، ودونه يصعب فهم الأبيات وما يرمي إليه الشاعر.
٤. النماذج الجديدة لأغراض الشعر في العصر العباسي، لم تخرج عن الطريقة التقليدية ، وإنما الحداثة كانت في الموضوعات التي تناولها الشعراء.
5. استطاعت البيئة البدوية أن تجعل من إنسانها، عنصراً مؤثراً في حياة العصر الأدبية، ومكنته من الحفاظ على أصالته وموروثاته الخلقية الرفيعة، من قيم أخلاقية، تجسدت في كل الأغراض الشعرية.

التوصيات:

- البيئة البدوية بطبيعتها الجغرافية وحياتها الاجتماعية والعقلية، تترك في إنسانها أثراً عميقاً لا يمحي مهما طال عليه الزمان وتغيرت الأحوال، وذلك ما لمسناه في شعرائها وانتاجهم الأدبي، ويمكن للباحثين أن يتناولوا كل أشكال الأدب وفنونه غير الشعر.
- شعراء البادية العباسية منهم المغمورون مثل ناهض بن ثومة وأبو شراعة وغيرهم، وقد أثروا الأدب العربي بالكثير من روائعهم الشعرية التي تحتاج للتمحيص والكشف عنها.
- التشكيل الجمالي مجال شيق للبحث، والشعراء البدو أثروا عصورهم بما قدموا، لعلهم يجدون حظهم من دراسات في هذا المجال.

هذه الدراسة نحسبها على جانب كبير من الأهمية، فإن حققت بعض أهدافها فهو ما قصدته، وعملت من أجله، وما الكمال إلا لله وحده، وفوق كل ذي علم عليم.

فهرس الأشعار

قافية الهزة

م	بيت الشعر	الشاعر	الصفحة
.1	كل يوم بأقحوان جديد تضحك الأرض من بكاء السماء	الحسين بن مطير	36
.2	مستضحك بلوامع مستعبر بمدامع لم تمرها الأقذاء	الحسين بن مطير	47
.3	لا يصرفنك عن قصف وإصباء مجموع رأي ولا تشتيت أهواء	ابو نواس	48
.4	أمحمد ابن سعيد إن أسى الفتى فيها دواء الحر يوم ظمائه	ابو تمام	66
.5	وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء؟	زهير بن ابي سلمى	68
.6	مستضحكٌ بلوامع مستعبر بمدامع لم تمرها الأقذاء	الحسين بن مطير	100
.7	توكلنا على رب السماء وسلمنا لأسباب القضاء	علي ين الجهم	120
.8	بأي نجوم وجهك يستضاء أبا حسن وشيمتك الإباء	علي ين الجهم	120
.9	يا على بل يا أبا الحسن الملك رق الظريفة الحسناء	البحتري	120

قافية الباء

م	بيت الشعر	الشاعر	الصفحة
.1	وليس بعجز المرءأخطاؤه الغنى ولا باحتيال أدرك المال كاسبه	صالح بن عبد القدوس	11
.2	مِنِ الجَآذِرِ في زِيِّ الأَعاريبِ حُمرَ الحُلى وَالمَطايا وَالجَلابيبِ	المتنبئ	19
.3	دع الأطلال تسفيها الجنوب وتبلي عهد جِدتها الخطوبُ	ابو نواس	31
.4	جرى بانبتات الحبل من أم جحدر ظباء وطير بالفراق نُعوبُ	ابن ميادة	34
.5	وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى وبالشوك والخطي حمر ثعالبه	بشار بن برد	37
.6	كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه	بشار بن برد	38
.7	لظى شمسة مشبوب نار تلهب عصائب اسمال بها تتعصب	مروان بن ابي حفصة	39
.8	فإنك شمس والنجوم كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب	النابغة الذبياني	40

.9	ِما الفضل إلا شهابٌ لا أقُول له عند الحروبِ إذا تأفُلُ الشُهب	مروان بن ابي حفصة	40
.10	قد فاضَ عُرفك حتى ما يُعادله غيثٌ مُغيثٌ ولا بحر له حَدَب	مروان بن ابي حفصة	41
.11	ما يلمع البرق إلا حنّ مغترب كأنه من دواعي شوقه وصِبُ	مروان بن ابي حفصة	42
.12	لم تنصفي يا سمية الذهب تتلف نفسي وأنت في لعب	ابو الشيص الخزاعي	52
.13	إليك أمير المؤمنين تعسفت سبأ البيد هوجاء النجاء جنوب	الحسين بن مطير	56
.14	لا هل أتى كعباً على نأي دارهم وخذلانهم أنا سررنا بني كعب	ناهض بن ثومة	60
.15	وما لي ناصر إلا نساء أرامل قد هلكن من النحيب جج	عدي بن زيد	63
.16	المجد حلته والجود علته والصدق حوزته إن قرنه هابا ج	الخنساء	64
.17	يا بؤس كلبي سيد الكلاب قد كان أغناني عن العقاب	ابو نواس	66
.18	لا خير في ود إمرئ متملق حلو اللسان وقلبه يتلهب	صالح بن عبد لقدوس	75
.19	هلاً بطيف لأم السمط أرقنا ونحن لا صدود منا ولا كثب	مروان بن ابي حفصة	77
.20	وَيَومِ عَسول الآل حامٍ كأَنَما لَظى شَمسِهِ مَشبوبُ نارٍ تَلَهَّبُ	مروان بن ابي حفصة	85
.21	ما الفضل إلا شهاب لا أفول له عند الحروب إذا ما تأفل الشهب	مروان بن ابي حفصة	86
.22	ألا أبلغ بني لأم رسولا فبئس محل راحلة الغريب	بشربن ابي خازم	89
.23	اتيتك إذ لم يبق غيرك جابر ِلا واهب يعطي اللُّها والرغائبا	الحسين بن مطير	96
.24	اليك أمير المؤمنين تعسفت بنا البيدُ هوجاء النُجاء خبوب	الحسين بن مطير	96
.25	ترى ظلها عند الرواح كأنه لِى دفِّها رأل يخب جنيب	ابن هرمة	113

.26	أنت كالكلب في حفاظك للود وكالتيس في قراع الخطوب	علي بن الجهم	118
.27	أنا ابن ميادة تهوى نُجبي صلت الجبين حسن مُركبي	ابن ميادة	131
.28	يابن عقيل لا تكن كذوبا	ابن ميادة	138
.29	طاف الخيال ولات حين تطرب أن زار طيف موهناً من زينب	أبو شراعة	146
.30	عرفت منازلاً بشعاب شرج فحييت المنازل والشعابا	الحسين بن مطير	156
.31	طرقت علية صحبتي وركابي أهلاً بطيف علية المنتاب	ابن هرمة	159
.32	أم لا تذكر سلمى وهي نازحة الا اعتراك جوى سقم وتسهيب	ابن هرمة	162
.33	أفد الرحيل وحثني صحبي والنفس مشرفة على النحب	بشار بن برد	163
.34	عرفت ديار زينب بالكثيب كخط الوحي في الرق القشيب	حسان بن ثابت	168
.35	فخذ الفضيلة عن ذنوب قد خلت واقبل تضرع مستضيف تائب	ابن الزبعرى	170
.36	فأنت كالدهر مبثوثا حبائله والدهر لا ملجأ منه ولا هرب	سلم الخاسر	178
.37	عرفت منازلاً بشعاب شرج فحييت المنازل والشعابا	الحسين بن مطير	184
.38	ضوء من النار والظلماء عاكفة وظلمة من دخان في ضحى شحب	أبو تمام	185
.39	الورد يضحك والأوتار تصطخب والناي يندب أشجاناً وينتحب	علي بن الجهم	191

قافية التاء

م	بيت الشعر	الشاعر	الصفحة
.1	الموت حق والدار فانية وكل نفس تجزى بما كسبت	ابو العتاهية	72
.2	رأيت في النوم بختي في زي شيخ أرثّ	ابو فرعون الساسي	147
.3	خليلي هذه زفرة اليوم قد مضت فما بعد ميّ زفرة قد أطلت	حسين بن مطير	160

قافية الثاء

م	بيت الشعر	الشاعر	الصفحة
1	وقد اغتدى قبل ضوء الصباح وقبل ورود الغطاط الحثاث	ابو لخطاب البهدلي	143
2	زالت بعينيك الحمول كأنها نخل مواقر من نخيل جواثا	أبو تمام	163

قافية الجيم

م	بيت الشعر ب	الشاعر	الصفحة
.1	واني على سوط الهوى ذو تجلد أصابرهـ ما لم اجد عنه مخرجا	ابن ميادة	133
.2	أألحمامة في نخل ابن هداج هاجت صبابة عاني القلب مهتاج	ابن هرمة	180
.3	كَأَنَّنَا يَا سُلَيْمَى بَمْ نُلِمَّ بِكُم وَنَحْنَنَا عَلَسِيَّاتٌ مَلاَجِيجُ	ابن مطير	193

قافية الحاء

م	بيت الشعر	الشاعر	الصفحة
.1	إني أرقت ولم تأرق معي صاحي لمستكفٍ بعيد النوم لواح	أبو نواس	46
.2	أأبحر هل لهذا الليل صبح وهل بوصال من أحببت نصح	بشارين برد	50
.3	إني وتركي ندى الأكرمين وقدحي بكفي زنداً شحاحاً	ابن هرمة	61
.4	فعلى الشباب تحيّةمن زائرٍ يغدو ويطرق ليله وصباحا	ابن مطير	100
.5	وكواعب قد قلن يوم تواعُد قول المجد وهن كالمزاح	ابن ميادة	130
.6	فجرنا ينابيع الكلام وبحره فأصبح فيه ذو الرواية يسبح	ابن ميادة	131
.7	باخليلي هجرّا كي تروحا هجمتا للرواح قلباً قريحاً	ابن ميادة	133
.8	مررت على الفرات فهاج دمعي مع الاشراق ضجات النواح	ابن ميادة	136
.9	أمن طلل بأخطب أبدته نجاء الوبل والديم النضاح	ناهض بن ثومة	141
.10	خليلي هجرا كي تروحا هجتما للرواح قلباً قريحا	ابن ميادة	161
.11	نزل المشيب فما يرديد براحا وقضى لبانته الشباب فراحا	بن مطير	186

قافية الدال

م	بيت الشعر	الشاعر	الصفحة
.1	أضحت يمينك من وجود مصورة لا بل يمينك منها صور الجود	ابن مطير	26
.2	يقولون لي أهلكت مالك فاقتصد وما كنت لولا ما تقولون سيدا	حاتم الطائي	26
.3	إن الهوان حمار الأهل يعرفه والحُر ينكره والرسلة الأجد	المتلمس الضبعي	29
.4	وإني إذا الجار لم تحفظ محارمه ولم يقل دونه هيد ولا هادِ	ابن هرمة	30
.5	عليك وإني لم أخنك ودادي	أبو نواس	31
.6	نحنا أبناء العربَ أعربُ الناس ٰسانا وأنضر الناس عودا	المتنبي	32
.7	عش عزيزاً أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود	المتنبي	33
.8	فاستمطروا الخير من كفيه أنهما بسيبه يتروّى منهما البُعد	زهيربن ابي سلمى	41
.9	ما هاج قلبك من معارف دمنة بالبرق بين أصالف وفدافد	ابن ميادة	42
.10	تلاقي وأحياناً تبين كأنها بنائق غر في قميص مقدد	طرفة بن العبد	46
.11	غنى فشاقك طائر غريد لما ترنم والغصون تميد	ابو تمام	47
.12	فإن تعطني أفرغ إليك محامدي وإن تأبَ لا يضرب عليك سوادِ	بشاربن برد	54
.13	لمست بكفي كفه ابتغي الغنى ولم أدر أن الجود من كفه يُعدى	بشاربن برد	57
.14	كما علم المستشعرون بأنهم بطاء عن الشعر الذي أنا قاصده	ابو تمام	60
.15	يا أيها الناس قد ضاعت خلافتكم إن الخليفة يعقوب بن داؤود	بشاربن برد	69
.16	ويا أقبح من قردٍ إذا ما عمي القرد	بشاربن برد	70
.17	بنو مروان قوم اعتقوني وكل الناس بعد لهم عبيد	ابو حفصة	78

18.	وقائلة ما بال مالك ناقصا وأموال أقوام سواك تزيد	مروان بن ابي حفصة	79
19.	فما بلغت حتى حماها كلالها اذا عريت أصلابها أن تقيدا	مروان بن ابي حفصة	87
20.	لو يعبد الناس يامهدي أفضلهم ما كان في الناس إلا أنت معبود	الحسين بن مطير	96
21.	هل ما مضى منك يا أسماء مردود أم هل نقضت مع الوصل المواعيدُ	ابن هرمة	112
22.	إن تك خالنا فقبحت خالا فأنت الخال تنقص لا تزيد	ابن ميادة	137
23.	تشاغل الناس ببنيانهم والفضل في بنا العلا جاهد	ابوالخطاب البهدلي	144
24.	عوجا على ربع ليلى وأم محمود كي ما نسائله من دون عبود	ابن هرمة	157
25.	يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد	النابغة الذبياني	158
26.	شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس إلا من فضل مشيب الفؤادِ	ابو تمام	164
27.	وإنا لنقدم حين لا متقدم ونبيع الأموال بالحمدِ	ابن ميادة	182
28.	بكرت عليك فهيجت وجدا هوج الرياح واذكرت نجدا	ابن مطير	183
29.	وإني لأمضي عند احتضاره بعوجاء مرقال تروح وتغتدي	طرفة بن العبد	189
30.	وما نلتقي من بعد نأي وفرقة وشحط نوىً إلا وجدت له بردا	ابن هرمة	190
31.	قالَت حُبِستَ فَقُلتُ لَيسَ بِضائِر حَبسي وَأَيُّ مُهَنَّدٍ لا يُغمَدُ	علي بن الجهم	207

قافية الراء

م	بيت الشعر	الشاعر	الصفحة
.1	أصبحت مولى ذي الجلال وبعضهم مولى العريب فخذ بفضلك وأفخر	بشار بن برد	11
.2	تزن الجبال رزانة أحلامهم وأكفهم خلف من الأمطار	كعب بن زهير	29
.3	سأخبر فاخر الأعراب عني وعنه حين بارز للفخار	بشاربن برد	31
.4	المُوقِدُونَ بنجْدٍ نارَ باديَةٍ لا يَحضُرونَ وقَقْدُ العِزّ في الحَضَر	ابو العلاء المعري	33
.5	وما روضة خضراء يضربها الندى بها قنة من حنوة وعرار	ابن ميادة	36
.6	إذا الليل أضواني بسطت يد الهوي وأذللت دمعاً من خلائقه الكبْرُ	ابو فراس	38
.7	وقد لاح للساري الذي كحل السرى على أخريات الليل فتق مشهر	ابن هرمة	39
.8	إذا الليل أضواني بسطت يد الهوي وأذللت دمعاً من خلائقه الكبْرُ	ابو فراس	40
.9	ولقد تجوب بي الفلاء إذا صام النهار وقالت الصفر	ابو نواس	46
10	ألا حبذا البيت الذي أنت هاجره وأنت بتلماح من الطرف ناظر	بن مطير	49
11	ألا أيها القمر الأزهر تبصر بعينيك هل تبصر	العباس بن الاحنف	51
12	أمير المؤمنين إليك خضنا غمار الهول من بلدٍ شطير	منصور النمري	56
13	خليلي إما مت يوماً وزحزت مناياكما فيما يزحزحه الدهر	المتلمس الضبعي	62
14	الله ألبسه في عود مغرسه ثياب حمدٍ نقيات من العار	بن ا لوليد	63
15	أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر	مسلم بن الوليد	64
16	كذا فليجل وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر	ابوتمام	66

17	قبحت مناظره فحين خبرته حسنت مناظره لقبح المخبر	مسلم بن الوليد	69
18	يا رب قد أحسنت عوداً وبدأة إلى فلم ينهض بإحسانك الشكر	ابو نواس	73
19	أتأمل في الدنيا تجد وتعمر وأنت غداً فيها تموت وتقبر	ابو تمام	73
20	لست على الزحام بالأصر إني لوراد حياض الشر	ابو حفصة	78
21	ما ضرني حسد اللئام ولم يزل ذو الفضل يحسده ذوو التقصير	مروان بن ابي حفصة	83
22	زوامل للأشعار لا علم عندهم بجيدها الا كعلم الأباعر	مروان ابن ابي حفصة	92
23	أحييك يا سلمى على غير ريبة ولا بأس في حب تعف سرائره	ابن مطير	102
24	فما عادت لذي يمن رؤوساً ولا ضرّت بفرقتها نزارا	ابن هرمة	114
25	خطبت إلى كعب فردوك صاغراً فحولت من كعب إلى جُنْم عامِر	ابن هرمة	114
26	فإني ومدْحيك غير المصيب كالكلب ينبح ضوء القمرْ	ابن هرمة	117
27	عيون المهابين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدري	علي بن الجهم	118
28	بني متيم هل تدرون ما الخبر وكيف يُستر أمر ليس يستتر	علي بن الجهم	127
29	ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمى صفوه أن يكدرا	النابغة الجعدي	128
30	أنا ابن ميادة عقار الجزُر كل صفي ذات ناب منفطر	ابن ميادة	131
31	الاحييا رسما بذي العش مقفرا وربعا بذي الممدور مستعجما قفرا	ابن ميادة	134
32	فيامرَّ قد اخزاك في كل موطن من اللوم خلات يزدن على العسر	ابن ميادة	138
33	لقد سبقت بالمخزيات محارب وفازت بخلات على قومها عشر	الحكم الخضري	138
34	ماذا يهجيك من دار بمحنية كالبرد غير منها الجدة العصر	ابو لخطاب البهدلي	142

35	أهاجك ربع بالبليين كاثر أضر به سافٍ ملث وماطر*	ابن هرمة	157
36	ماذا شجاك بحوارين من طلل ودمنة كشفت عنها الأعاصير	العتابي	158
37	أحب الليل أن خيال سلمى إذا نمنا ألم بنا فزارا	ابن هرمة	159
38	ذكر بعد النأي هنداً وشقفرا فقصر لقضاء حاجة ثم هجّرا	ابن هرمة	161
39	ومرا على تيماء نسأل يهودها فإن لدى تيماء من ركبها خبرا	ابن ميادة	165
40	ولا ينجي من الغمرات إلا بركاء القتال أو الفرار	بشر بن ابي خازم	171
41	رسل الضمير إليك تترى بالشوق ظالعة وحسري	العتابي	180
42	لما تناهى الحب في القلب وارداً أقام وسدت فيه عنه مصادرهْ	بن مطير	183
43	حامي الحقيقة محمود الطريقة مهدي الخليقة نفاع وضرار	الخنساء	185
44	عجنا المطي ونحن تحت الحاجر بين الابارق والسبيل الغامر	علي بن الجهم	186
45	تُريكَ مِن ثَغرها إِذا اِبتَسَمَت كأسَ مُدامٍ قَد حُفَّ بِالدُرَر	عنترة بن شداد	189
46	كأن سليمى حين قامت فأشرقت بوجه أسيل زينته غدائره	ابن مطير	191

قافية السين

م	بيت الشعر	الشاعر	الصفحة
.1	ودار ندامى عطّلوها وأدلجوا بها أثر منهم جديد ودارس	ابو نواس	7
.2	ألم تربع على الطلل الطماس عفاه كل أسحم ذي ارتجاس	ابو نواس	50
.3	ا كان ذنب بغيض أن رأى رجلاً ذا فاقة عاش في مستوعر شاسِ	الحطيئة	68
.4	واني لان القاك يا أم جحدر لِيحتل اهلانا جميعاً لأيس	ابن ميادة	134

.5	قلت لرجلي وهي عوجاء الخطا تشكو إليّ وجعاً من النسا	ابوالخطاب البهدلي	144
.6	قفا فهريقا الدمع بالمنزل الدرس ولا تستملا أن يطول به حبسي	ابن هرمة	161
.7	أهاج لك الشوق الطلول الدوارس عفاهن سفساف من الترب يابسُ	ابن ميادة	166
.8	يا دار مالك ليس فيك أنيس الا معالم آلهن دروس	ابو الشيص	176

قافية الشين

م	بيت الشعر	الشاعر	الصفحة
.1	أمات الله من جوع رقاشا فلولا الجوع ما ماتت رقاش	ابو نواس	70

قافية الضاد

م	بيت الشعر	الشاعر	الصفحة
.1	أكل الوجيف لحومها ولحومهم فأتوك أنقاضا على أنقاض	ابو الشيص	167

قافية الطاء

م	بيت الشعر	الشاعر	الصفحة
.1	عصاك الأقارب في أمرهم فزايل بأمرك أو خالط	الهذلي	171

قافية العين

م	بيت الشعر	الشاعر	الصفحة
.1	ولو وزنت رضوى ببعض حلومهم لشالت ولو زيدت عليه تضارعه	ابن هرمة	29
.2	فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خِلْت أنّ المُنتاي عنك واسعُ	النابغة الذبياني	37
.3	أرقت لبرق لا يفتر لامعه بشهب الربى والليل قد نام هاجع	ابن ميادة	38

.4	أنا ابن الذي استرضع الجود فيهم وسمي فيهم وهو كهل ويافع	ابو تمام	60
.5	ألما على معنٍ وقولا لقبره سقتك الغوادي مربعاً ثم مربعا	ابن مطير	63
.6	بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبقى الجبال بعدنا والمصانع	لبيدبن ربيعة	72
.7	نحاول شيئاً قد تولى وودعا وهيهات منه أن يؤوب ويرجعا	ابو تمام	73
.8	خلت بعدنا من آل ليلى المصانع وهاجت لنا الشوق الديار البلاقع	مروان بن ابي حفصة	88
.2	إذا أتت لم تأخذ من اليأس عصمة تشد بها في راحتيك الأصابع	ابن هرمة	115
.3	قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقوع	ابن هرمة	116
.4	إن الخليط أجدوا البين فاندفعوا وما ربوا قدر الأمر الذي صنعوا	ابن ميادة	162
.5	على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما أصح والشيب وازع	النابغة الذبياني	166
.6	وما لامرئ حاولته منك مهرب ولو رفعته في السماء المطالع	العكوك	178
.7	إما تريني شاحبا مبتذلا كالسيف يخلف جفنه فيضيع	ابن هرمة	181
.9	جزعت للشيب لما حل أوله فهاج لي أنساني الجزعا	علي بن الجهم	182
.10	أرى القلبَ أمسى بالأوانس مولعاً وإنْ كان مِنْ عَهْدِ الصِّبا قَدْ تَمَتَّعَا	مروان بن ابي حفصة	197

قافية الفاء

م	بيت الشعر	الشاعر	الصفحة
1	أهدى إلينا معمرٌ خروفاً كانَ زماناً عنده مكتوفَا	ابوالخطاب البهدلي	143

قافية القاف

م	بيت الشعر	الشاعر	الصفحة
.1	وليس فتى الفتيان من راح واغتدى لشرب صبوح أو لشرب غبوق	ابن مطير	28

.2	كأنّ النبل بينهمُ جَرادٌ نُكفّيه شاميّة خريفُ	المفضل النكري	42
.3	وأخِفت أهل الشرك حتى أنه لتخافك النُطف التي لم تخلق	ابو تمام	54
.4	رى كل حي هالكاً وابن هالك وذا نسب في الهالكين عريق	ابو نواس	73
.5	مبلغ التقريب يعبوب إذا بادر الجونة واحمر الأفق	ابن مطير	101
.6	احن ويثنيني الهوى نحو يثرب ويزداد شوقي كل ممسي وشارق	ابن مطير	103
.7	ليس إغلاقي لبابي أن لي فيه ما أخشى عليه السرقا	ابو فرعون الساسي	147

قافية الكاف

م	بيت الشعر	الشاعر	الصفحة
.1	أحبك حبين لي واحد وآخر لأنك أهل لذلك	آدم بن عبد العزيز	50
.2	لا تفتكن على الكؤوس بشربها فهي التي باتت بعقلك تفتك	ابو تمام	70
.3	كم رأينا من ملوك سوقة ورأينا سوقة قد ملكوا	بن الوليد	74
.4	أسلم بن عمرو وفد تعاطيت خطة تقصر عنها بعد طول عنائكا	مروان بن ابي حفصة	88
.5	أعص الهوى وتعزى عن سعداك فلمثل حلمك عن هواك نهاك	مروان بن ابي حفصة	186

قافية اللام

م	بيت الشعر	الشاعر	الصفحة
.1	لا تسقني ماء الحياة بذلة بل فاسقني بالعز كأس الحنظل	عنترة بن شداد	33
.2	لا تسقني ماء الحياة بذلة بل فاسقني بالعز كأس الحنظل	امرؤالقيس	34
.3	مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ	الأعشى	35

.4	وليل كموج البحر أرخى سدوله على بأنواع الهموم ليبتلي	امرؤالقيس	37
.5	يا من يرى عارضا قد بات أرقبه كأنما البرقُ في حافاته الشُعُل	الأعشى	42
.6	وماء كعين الديك لا يقبل الأذى إذا دلجت فيه الصبا خلته يعلو	مسلم بن الوليد	48
.7	وسلافة صهباء بنت سلافة صفراء لما تعصر التسليلا	مسلم بن الوليد	48
.8	وفرع يزين المتن أسود فاحكم أثيث كقنو النخلة المتعثكل	أبو لعتاهية	51
.9	كأنها من حسنها درة أخرجها اليم إلى الساحل	امرؤالقيس	51
10	لما تلاقينا قضى الليل نحبه بوجه كوجه الشمس من مائة مثل	مسلم بن الوليد	52
11	تعود بسط الكف حتى لو أنه ثناها لقبض لم تطعه أنامله	ابو تمام	55
12	ما زلت في غمرات الموت مطرحاً قد ضاق عني فسيح الأرض من حيل	العتابي	56
13	لو أن تغلب جمعت أحسابها وم التفاضل لم تزن مثقالاً	جرير	69
14	مياس قل لي أين أنت من الورى لا أنت معلوم ولا مجهول	مسلم بن الوليد	69
15	بدا لي أن الدهر يقدح في الصفا وأن بقائي ما حييت قليل	بشاربن برد	74
16	قست السؤال فكان أعظم قيمة من كل عارفة جرت بسؤال	بشاربن برد	74
17	لا يعجبنك من يصون ثيابه حذر الغبار وعرضه مبذول	صالح بن عبد لقدوس	75
18	وما قلت يوم الدار للقوم صالحوا أجل لا، ولا اخترت الحباة على القتل	ابو حفصة	78
19	صحا بعد جهل فاستراحت عواذله وأقصرن عنه حين أقصر باطله	مروان ان ابي حفصة	82
20	مضى لسبيله معن وأبقى مكارم لن تبيد ولن تُتالا	مروان بن ابي حفصة	90
21	شفاء الصدى ماء المساويك والذي به الريق منخمل يغازلها طفلُ	مروان بن ابي حفصة	92
22	له ايطلا ظبي وساقا نعامه وإرخاء سرحان وتقريب تتفل	امرؤالقيس	101

23	من كل بيضاء مخماص لها بشرٌ كأنه بذكي المسك مغسولُ	ابن مطير	103
24	أيا ظبية الوعساء أنت شبيهة بذلقاء إلا أن ذلفاء أجدل	ابن مطير	103
25	أفي طلل قفر تحمل أهله وقفت وماء العين ينهل هامل	ابن هرمة	109
26	عفا النعف من أسماء نعف رواوة فريم فهضب المنتضي فالسلائل	ابن هرمة	110
27	كيف احتيالي لبسط الضيف من حَصْر عند الطعام فقد ضاقت به حِيلي	ابن هرمة	111
28	لا يرفعون إليه الطرف خشيته لاخوف بأس ولكن خوف إجلال	ابن هرمة	112
29	وما مات من سيد حتف أنفه ولا طُلّ منا حيث كان قتيل	السموأل بن عادياء	116
30	نصبوا بحمد الله ملء عيونهم حسناً وملء صدروهم تبجيلا	علي بن الجهم	120
31	مذهبي واضح وأصلي خرا سان وعزي بعزكم موصول	علي بن الجهم	121
32	لن تسلبوه وإن سلبتم كل ما خولتموه وسامة وقبولا	علي بن الجهم	124
33	كم قد تجهمني السُرى وأزالني ليل ينوء بصدره متطاول	علي بن الجهم	125
34	نزلنا بباب الكرخ أفضل منزل على محسنات من قيان المفضّل	علي بن الجهم	126
35	إذا اجتمع الآفات فالبخل شرها وشر من البخل المواعد والمطلُ	علي بن الجهم	127
36	الله يعلم حيث يجعل أمره ما عالم أمراً كمن هو جاهل	علي بن الجهم	128
37	سلي إن جهلت الناس عناوعنهم فليس سواء عالم وجهولُ	السموأل بن عادياء	128
38	أنا ابن ميادة لباس الحلل	ابن ميادة	132
39	ألا ليت شعري هل ابيتن ليلة بحرَّة ليلى حيث ربتني أهلي	ابن ميادة	136
40	أما ترين البهدلي قد نحل	ابو لخطاب البهدلي	143

41	يا أخوتي يا معشر الموالي	ابو فرعون الساسي	148
42	وقد كان في الدار التي هاجت الهوي شفاء الجوى لو كان مجتمع الشمل	ابن مطير	156
43	صم صداها وعفا رسمها واستعجمت عن منطق السائل	امرؤالقيس	157
44	يا دار سعدى بالجزع من ملل حييت من دمنة ومن طلل	ابن هرمة	157
45	خليلي من عمرو قفا وتعرفا سهمة داراً بين لينة فالحبل	ابن مطير	160
46	صحا بعد جهل فاستراحت عواذله وأقصرن عنه حين أقصر باطله	مروان ابن ابي حفصة	164
47	قاسيت شدة ايامي فما ظفرت يداي منها بصاب ولا عسل	مروان ابن ابي حفصة	165
48	إن المطايا تشتكيك لأنها قطعت إليك سباسبا ورمالا	أبوالعتاهية	167
49	إذا امتنع المقال عليك فأمدح أمير المؤمنين تجد مقالا	منصورالنمري	167
50	لا تسأل الربع الذي ليس ناطقاً وإني على ألا يبين لسائله	ابن ميادة	168
51	كل شئ تحتال فيه الرجال غير أن ليس للمنايا احتيال	ابو زيد الطائي	170
52	أأنبذ مجنونا إذا جدتُ بالذي ملكتُ وإن دافعتُ عنه فعاقلُ	ابو شراعة	183
53	إليك قصرنا النصف من صلواتنا مسيرة شهر بعد شهر نواصلهُ	مروان بن ابي حفصة	183
54	يا صحاب الرحل توطأ واكتفل وأحذر بدغنان مجانين الإبلْ	ابن ميادة	183
55	ضجت ولجت في الخطاب والعذل	ابو الخطاب البهدلي	183
56	موف على مهج في يوم ذي رهجكأنه رجل يسعى إلى أمل	مسلم بن الوليد	185
57	وليل كموج البحر أرخى سدوله على بأنواع الهموم ليبتلي	امرؤ القيس	188
58	وَداعٍ دَعا بَعدَ الهُدوءِ كَأَنَما ۟قاتِلُ َهوالَ السُرى ۟ثقاتِلُه	منصورالنمري	203

قافية الميم

م	بيت الشعر	الشاعر	الصفحة
.1	هو القين وابن القين لاقين مثله لَفطْح المساحي أو لجدل الأداهم	جرير	23
.2	ِأت رجلاً أو دى بوافر لحمه طلاب المعالي واكتساب المكارم	بن مطير	26
.3	لما رأيت القوم أقبل جمعهم يتزامرون كررت غير مذمم	عنترة بن شداد	27
.4	وإنما الناس بالملوك وما تفلح عُرب ملوكها عَجَمُ	المتنبي	32
.5	ما ِاعني إلاّا حَمُولَة أهْلِها وَسْط الدِّيار تسف حبّ الخِمخَم*	عنترة بن شداد	35
.6	ظعن الخليط بلبك المتقسم ورموك عن قوس الجبال باسهم	ابن هرمة	36
.7	وصلت يداك السيف يوم تقطعت أيدي الرجال وزلت الأقدام	اشجع السلمي	57
.8	ونبئت قوماً بهم جنة يقولون من ذا وكنت العلم	بشار بن برد	58
.9	أما والذي لا يعلم المعراج غيره ويحي العظام البيض وهي رميم	حاتم الطائي	59
.10	إذا ما غضبنا غضبةً مضرية هتكنا حجاب الشمس أو تقطر الدّما	بشار بن برد	60
.11	كان لي صاحباً فأودى به الدهر وفارقته عليه السلام	بشار بن برد	64
.12	لو أن كنز العباد في يده لم يدع الاعتذار بالعدم	مسلم بن الوليد	69
.13	أنى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنين وراثة الأعمام	مروان بن ابي حفصة	83
.14	له يوم بؤس فيه للناس أبؤس ويوم نعيم فيه للناس أنعم	ابن مطير	97
.15	ومهما ألام على حبه فإني أحب بني فاطمة	ابن هرمة	107
.16	ثم قامت من حولها أترابها وعثة الأرداف غرتي الملتزم	ابن هرمة	112

.17	ياك لا الزمن لحبيك من لُجمي بِكلا يَّكل قراصا من اللُحِم	ابن هرمة	115
.18	يا أمتا أفديك من أم أشكو إليك فظاظة الجهم	علي بن الجهم	119
.19	متى عطلت رباك من الخيال سقيت معاهداً صوب الغمام	علي بن الجهم	122
.20	أنا ابن ابي سلمى وجدي ظالم وأمي حصان حصنتها الأعاجم	ابن ميادة	129
.21	سُقياً لحى باللوى عهدتهم منذ زمان ثم هذا عهدهم	ابو فرعون الساسي	149
.22	طيف الخيال حمدنا منك الماما داويت سقماً وقد هيجت أسقاما	مسلم بن الوليد	158
.23	أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم	زهيربن ابي سلمى	158
.24	يا دار ما فعلت بك الأيام ضامتك والأيام ليس تضام	ابو نواس	167
.25	حي المنابر بالسلام أعلى وداعا أو لمام	سلم الخاسر	179
.26	قصر عليه تحية وسلام نثرت عليه جمالها الأيام	اشجع السلمي	179
.27	تبدو كواكبه والشمس طالعة نورا بنور وإظلام بإظلام	النابغة الذبياني	184
.28	فيمطر يوم الجود من كفه الندى ويقطر يوم البأس من كفه الدم	ابن مطير	184
.29	إلى ملك مثل بدر الدجى عظيم الغناء رفيع الدعم	مروان بن ابي حفصة	185
.30	سلكوا على صفر كأن حمولهم بالرضمتين ذرى سفين عوم	ابن هرمة	190

قافية النون

م	بيت الشعر	الشاعر	الصفحة
.1	رمينا خمسة ورموا نعيما وكان الموت للفتيان زينا	البطين البجلي	27
.2	إني لمن معشر أفنى أوائلهم قيل الكماة ألا اين المحامونا	بشامة النهشلي	28

.3	فلما لم ندع قوسا وسهما مشينا شطرهم ومشوا إلينا	عبدالشارق الجهني	28
.4	ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا	عمرو بن كلثوم	47
.5	حيّ الديار إذا الزمان زمان وإذا الشباك لنا حري ومعان	ابونواس	54
.6	يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا	جرير	55
.7	ملأنا البر حتى ضاق عنا وماء البحر نملؤه سفينا	عمرو بن كلثوم	59
.8	تعزى أبي العباس عن خير مالكٍ بأكرم حي كان أو هو كائن	ابو نواس	65
.9	ربما يثقل الجليس وإن كان خفيفاً في كفة الميزان	بشار بن برد	70
.10	معن بن زائدة الذي زيدت به شرفاً إلى شرف بنو شيبان	مروان بن ابي حفصة	82
.11	ما أظنُّ الزمان يا أم عمرو تاركاً إن هلكت من يبكيني	ابن هرمة	113
.12	قد كنت أحسبني جلداً فضعضني قبر بحران فيه عصمة الدين	ابن هرمة	114
.13	إن الذي شق فمي ضامن لي الرزق حتى يتوفاني	ابن هرمة	115
.14	ماذا تقولين فيمن شفه سهر من جهد حبك حتى صار حيرانا	علي بن الجهم	119
.15	حمراء منها ضخمة المكان	ابن ميادة	135
.16	ألا يا أسلما يا أيها الطللان وهل سالم باق على الحدثان	ناهض بن ثومة	140
.17	ألا حيي المنازل بين رمح وبين القهب دارسة المباني	ناهض بن ثومة	141
.18	إلى ظعن بالعاقرين كأنها قرائن من دوح الكثيب ثمان	ناهض بن ثومة	163
.19	فلو كنت كالعنقاء أو كسموها لخلتك إلا ان تصد تراني	منصور النمري	177

قافية الهاء

م	بيت الشعر	الشاعر	الصفحة
.1	وهم السعاة إذا العشيرة أفظعت وهم فوراسها وهم حكامها	لبيد بن ربيعة	27
.2	أغض طرفي ما بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها	عنترة بن شداد	30
.3	شغلي عن الديار أبكيها وأرثيها إذ خلت من حبيبٍ لي مغانيها	مسلم بن الوليد	55
.4	وحُسدت حتى قيل أصبح باغيا في المشي مترف شيمة مختالها	مروان بن ابي حفصة	83
.5	حديثٌ ليلى حبذا إذلالها تسال عن حالي وما سؤالها	بن مطير	97
.6	فلاتك مغروراً بمسحة صاحب ومن الود لا تدري علام مصيرُها	ابن مطير	104
.7	يُكن ضنيفي إذا تأوبني أوسعُ أبياتنا وأدفؤها	ابن هرمة	111
.8	وسطح على شاهق مشرف عليه النخيل بأثمارها	علي بن الجهم	122
.9	وسارية ترتاد أرضاً تجودها ثغلت بها عيناً قليلا هجودها ج	علي بن الجهم	124
.10	إليك ابن موسى الخير أعملت ناقتي مجلّلةً يضفو عليها جلالها	ابو شراعة	145
.11	طرقتك زائرة فحيي خيالها بيضاء تخلط بالجمال دلالها	مروان بن ابي حفصة	159
.12	خليلي مافي العيش عيب لو أننا وجدنا لأيام الصبا من يعيدها	ابن مطير	160
.13	إذا ارتحلت من ساحل البحر رفقة مشرقة هاج الفؤاد ارتحالها	ابن مطير	162
.14	ومن مرقب الزوراء دار حبيبة إلينا محامي متنها وظهورها	ابن مطير	165
.15	أقول لصحبي يوم أشرفت واجفاً ونفسي قد كاد الهوى يستطيرها	ابن مطير	181
.16	هوجاء تدرع الربا وتشقها شق الشموس إذا تراع جلالها	مروان بن ابي حفصة	190

.17	في الحي غراء الجبين كأنها غمامة صيف مستهل صبيرها	ابن مطير	191
.18	ِسارية ترتاد أرضاً تجودها شغلت بها عيناً قليل هجودها	علي بن الجهم	191

قافية الواو

م	بيت الشعر	الشاعر	الصفحة
	ِبّ في السقام سفلاً وعلواً ِاراني أموت عضواً فعضوا	ابو نواس	65

قافية الياء

م	بيت الشعر	الشاعر	الصفحة
	ألا من لي بأنسك يا أخيا ومن لي أن أبثك ما لديا	ابو العتاهية	64

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن الأثير- ضياء الدين أبي الفتح نصر الله-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر- تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة-نهضة مصر-ط١١٩٦٠-ج٢-ص٢٣٦

٢. أحمد أمين، ضحى الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٣م.

٣. أحمد أمين، فجر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة العاشرة، ١٩٦٥م.

٤. الأتابكي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغر بردي -النجوم الزاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٣٠م.

٥. الاصفهاني، الاغاني لابي الفرج ج ١٠.دار الكتب العلمبة بيروت -لبنان. ١٩٩٥م.

6. الأصمعي- أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع:فحولة الشعراء – ش. توّري –تقديم د. صلاح الدين المنجد –دار الكتاب الجديد، بيروت – لبنان–ط2 –1400 هـ – 1980م.الأصمعيات -تحقيق: احمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون- دار المعارف – مصر-ط7 1993م.

٧. الأعشى الكبير، الديوان شرح د. أحمد محمد حسن، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢.

٨. امرؤ القيس، ديوانه تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة، دار المعارف مصر.

٩. امرؤ القيس-الديوان -تحقيق حسن السندوبي-دار الكتب العلمية-بيروت-ط٥-٢٠٠٤م.

١٠. الأنباري، شرح القصائد السبع، ابن دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م.

١١. الباردوي، محمود سامي -مختارات البارودي، المطبعة الجديدة، القاهرة، ١٩٠٦م.

12. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي –الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ص) وسننه –تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر– دار طوق النجاة –ط1– 1422هـ.

١٣. البستاني، بطرس أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، مطبعة مارون عبود، بيروت، ١٩٧٩م.

١٤. بشار بن برد، ديوانه، شرح حسين الحموي، ط١، دار الجيل بيروت، ١٩٩٦م.

١٥. بشر بن ابي خازم . الديوان .شرح مجيد طراد-دار الكتاب العربي -بيروت-ط١١٩٩٤-ص٣٣

١٦. بشر بن ابي خازم-ديوانه-تحقيق عزة حسن-دمشق١٩٦٠م.
١٧. البغدادي- محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون:
١) -التذكرة الحمدونية-دار صادر بيروت-ط١١٤١٧ه. البغدادي، تاريخ بغداد- دار الكتب العلمية. بيروت لبنان .٢٠٠٤ .
٢) البغدادي، عبد القادر بن عمرو- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب- تحقيق وشرح عبد السلام هارون-مكتبة الخانجي القاهرة-ط٤-١٩٩٧- ج١- ص٤٢٥.
١٨. بكار، يوسف حسين:
١) اتجاهات الغزل- دار الاندلس-بيروت لبنان-ط١-د.ت.
٢) بناء القصيدة العربية-دار الأندلس للطباعة والنشر-بيروت-ط٢-١٩٨٢م.
١٩. بكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز-سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي-تحقيق عبد العزيز الميمني-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-د.ت.
٢٠. بلاشير- تاريخ الأدب العربي-ترجمة إبراهيم الكيلاني –دمشق١٩٥٦م.
٢١. البنا-عز الدين حسن- الطيف والخيال في الشعر العربي القديم-دار المناهل - بيروت ١٩٩٤م.
٢٢. التبريزي- الخطيب يحي بن أحمد- الوافي في العروض والقوافي-الدار السودانية للكتب-١٩٧٥م.
٢٣. التبريزي، يحي بن علي الشيباني:
١) شرح القصائد العشر- عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية: الناشر: إدارة الطباعة المنيريةعام النشر: ١٣٥٢ هـ.
٢) -شرح ديوان الحماسة -دار القلم بيروت-د.ت.
٢٤. أبو تمام ديوانه، شرح شاهين عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
٢٥. الثعالبي-أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب-دار المعارف القاهرة-د.ت.
٢٦. الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر:
١) البيان واالتبيين -مكتبة الخانقي، القاهرة، ج١، ط٤ د.ت.
٢) البخلاء، دار المعارف، م١٩٦٣.
٣) الحيوان-دار الكتب العلمية –بيروت-ط٢-١٤٢٤ه.
٤) رسائل الجاحظ-تحقيق عبد السلام محمد هارون-مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٦٤م.
٢٧. الجبوري، يحي- الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه-ط٧ -مؤسسة الرسالة-بيروت- ١٩٩٤
٢٨. الجراح، ابو عبد الله محمد بن داوود- الورقة- دار المعارف مسر. ط ٢. د. ت.

٢٩. الجرجاني- القاضي أبو علي أحمد بن عبد العزيز-الوساطة بين المتنبي وخصومه- دار إحياء الكتب العربية-القاهرة١٩٥١م.
٣٠. جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج٢، دار الهلال، د.ت.
٣١. جرير، الديوان، شرح إيليا الحاوي، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت-د.ت.
٣٢. جرير، ديوانه، دار صادر بيروت، ١٩٦٠م.
٣٣. الجندي، إنعام- دراسات في الأدب العربي، ط٢، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت.
٣٤. الجهشياري، الوزراء والكتاب، مطبعة الحلبي، ١٩٣٨م.
٣٥. حاتم الطائي، ديوانه، شرح وتحقيق عباس إبراهيم،دار الفكر العربي بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
٣٦. أبو حاقة، أحمد -فن المديح وتطوره في الشعر العربي، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٦٢م.
٣٧. الحدادي-زين الدين محمد- فيض القدير شرح الجامع الصغير-المكتبة التجارية الكبرى-مصر-ط١-١٣٥٦ه.
٣٨. حسان بن ثابت-شرح ديوان حسان بن الثابت الأنصاري، بيروت-دار الإحياء التراث العربي د.ت.
٣٩. حسن جاد حسن وآخرون، الأدب العربي في ظلال الأمويين والعباسيين، دار التأليف، مصر، ١٩٥٣م.
٤٠. حسن، محمد صادق- المعاني المتجددة في الشعر الجاهلي،مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٤م.
٤١. الحسين بن مطير-شعره- تحقيق-د. حسين عطوان -مجلة معهد المخطوطات العربية ج١- القاهرة ١٩٦٩م.
٤٢. الحصري،ابراهيم بن علي تميم-جمع الجواهر في الملح والنوادر-تحقيق علي محمد البجاوي-دار الكتب المصرية١٩٥٤م.
٤٣. الحموي، ياقوت- معجم الأدباء، مكتبة عيسى الباني الحلبي وشركاءه، مصر مطبعة المأمون، د.ت.
٤٤. ابن حنبل، محمد المسند، حديث رقم ٨٥٩٥، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ج٢،١٣٩٨هـ.
٤٥. الحوفي، أحمد محمد- المرأة في الشعر الجاهلي، ط نهضة مصر، ١٩٥٤م.
٤٦. الخالديان، أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي و أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي- حماسة الخالديين بالأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين - تحقيق: الدكتور محمد علي دقة- الناشر: وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية- ١٩٩٥م.
٤٧. أبو خشب، إبراهيم -تاريخ الأدب العربي، دار الفكر العربي، ١٩٦٦.
٤٨. خفاجي، محمد عبد المنعم -الحياة الأدبية في العصر الجاهلي-ط١-د.ت.

٤٩. ابن خلدون، عبد الرحمن الحضرمي، ، مقدمة ابن خلدون، ط١،دار الفكر، بيروت، ١٤٣٢هـ .
٥٠. ابن خلكان، وفيات الأعيان. دار الكتب العلمية بيروت لبنان. ط١ ١٩٩٨.
٥١. الخنساء، الديوان- دار صادر بيروت، ١٩٦٣م.
٥٢. الداية، د. محمد رضوان- أعلام الأدب العباسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٧م.
٥٣. الدميري، كمال الدين- شرح لامية العجم- تحقيق: الدكتور جميل عبد الله عويضة،٢٠٠٨م.
٥٤. الدينوري، عيون الأخبار- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة - دار الكتب العلمية -بيروت ١٤١٨ه.
٥٥. الدينوري-الشعر والشعراء-دار الحديث القاهرة ١٤٢٣ه.
٥٦. ديوان الهذليين-اصدار وزارة القافة والارشاد القومي-القاهرة-د.ت.
57. الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر – تاريخ آداب العرب– دار الكتاب العربي.
٥٨. ربيع، محمد-قضايا النقد-دار الفكر للنشر-عمان الأردن-ط١-١٩٩٠م.
٥٩. ابن رشيق، ابو علي الحسن- العمدة في محاسن الشعر- تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد-دار الجيل –ط٥-١٩٨١م
٦٠. الرفاعي، أحمد فريد عصر المأمون،دار الكتيب المصرية، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٢٨م.
٦١. الروضان، عبد عون-موسوعة شعراء العصر العباسي-ج١-دار أسامة للنشر-عمان-الردن-د.ت.
٦٢. الزمخشري-أساس البلاغة-دار صادر بيروت-ط١-١٩٩٢م.
٦٣. زهير بن أبي سلمى، الديوان: شرح الأستاذ على حسن قاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
٦٤. الزوزني، حسين بن أحمد بن حسين-شرح المعلقات السبع-دار احياء التراث العربي٢٠٠٢م.
٦٥. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري -الطبقات الكبرى- تحقيق إحسان عباس-دار صادر – بيروت-ط١ ١٩٦٨م.
٦٦. ابو سويلم، د. أنور-المطر في الشعر الجاهلي، عجمان، دار الجيل، ط١، ١٩٨٧م.
٦٧. ابو سويلم، أنور-الإبل في الشعر الجاهلي-دار العلوم للطباعة والنشر-ط١-١٩٨٣م.
٦٨. السيد، عبد اللطيف محمد-الخصومة بين القدماء والمحدثين- ١٩٩٦م.
٦٩. ابن سيده، أبو الحسن على بن إسماعيل- المخصص، ج٤، ط١ المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، مطبعة بولاق١٣١٦هـ،

٧٠. شكري، فيصل، أبو العتاهية اخباره وأشعاره، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٥م.

٧١. الشكعة، مصطفى -رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية، دار النهصة العربية، بيروت لبنان، ١٩٧٣م

٧٢. شلبي،سعد إبراهيم- الأصول الفنية للشعر الجاهلي-مطبعة دار غريب القاهرة١٩٧٧م.

73. الشنفرى–الديوان–جمع وتحقيق وشرح الدكتور:إيميل بديع يعقوب–دار الكتاب العربي –بيروت1996م.

٧٤. صالح بيلو، الثقافات الأجنبية في العصر العباسي الأول وصداها في الأدب، مكة المكرمة، ١٩٨٨م.

٧٥. ضيف، شوقي أحمد:

١) التطور والتجديد في الشعر الأموي- القاهرة: دار المعارف١٩٥٩م.

٢) العصر العباسي الأول، دار المعارف، مصر، ط٨.د.ت.

٧٦. ابن طباطبا، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الحسني العلوي- عيار الشعر- تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع- مكتبة الخانجي – القاهرة د.ت.

٧٧. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير- تاريخ الطبري، ج٦، دار المعارف، ١٩٦٢م.

٧٨. طرفة بن العبد، الديوان، بيروت، دار صعب ١٩٨٠م.

٧٩. طه حسين-حديث الاربعاء-دار المعارف–ط١٠-مصر-د.ت.

٨٠. العباس ابن الأحنف، ديوانه، دار صادر بيروت، ١٩٦٥م.

٨١. ابن ربه، أبو عمر أحمد بن محمد -العقد الفريد، المطبعة الأزهرية المصرية، ط٢، ١٩٢٨م.

٨٢. ابو العتاهية، ديوانه، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٤م.

٨٣. عدي بن زيد، ديوانه، تحقيق محمد جبار المعيبد، بغداد، ١٩٦٥م.

٨٤. عروة بن الورد-الديون -دار صادر –بيروت١٩٨٢م.

٨٥. عزام، محمد -الالتزام في الشعر العربيـ دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٩م.

٨٦. ابن عساكر، الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن - تاريخ دمشق-دار الفكر للطباعة والنشر-د.ت.

٨٧. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل -كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب، مطبعة الحلبي، ط١، ١٩٥٢م.

٨٨. عطوان، د. حسين:

١) مقالات في الشعر ونقده، دار الجيل بيروت ١٩٨٧م.

٢) مقدمة القصيدة الجاهلية-دار المعارف مصر١٩٧٠م.
٨٩. العلوي-يحي بن حمزة بن علي-الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز-المكتبة العنصرية بيروت-ط١-١٤٢٣ه.
٩٠. على بن الجهم، الديوان- دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٤٩م، ط٢، ١٩٩٦م
٩١. العماري، على محمد الصراع الأدب بين القديم والجديد، القاهرة، دار الكتب الحديثة.د.ت.
٩٢. عنترة بن شداد-الديوان -تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .
٩٣. فراس، الديوان رواية أبي عبد الله الحسين بن خالويه، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.
٩٤. الفقطي، الوزير جمال الدين أبو الحسن على يوسف -أنباه الرواة على أنباه النجاة، تحقيق العميد الفضل إبراهيم -م١٩٥٥.
٩٥. القالي، أبو علي اسماعيل بن القاسم بن عيذون- الأمالي-تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي-دار الكتب المصرية-ط٢-١٩٢٦م.
٩٦. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، ص٦٥، ط٢ القاهرة ١٩٧١م.

97. كعب بن زهير–الديوان –تحقيق عمر فاروق الطباع –دار الارقم بن ابي الارقم للطباعة–بيروت–د.ت.

٩٨. الكفراوي، محمد عبد العزيز:
١) تاريخ الشعر العربي-مكتبة نهضة مصر بالفجالة-د.ت.
٢) الشعر العربي بين الجمود والتطور-مطبعة الرسالة-دار نهضة مصر-القاهرة-ط٢-د.ت.
٩٩. الكمالي، شفيق- الشعر عند البدو، الإرشاد، ط١، بغداد، ١٩٦٤م.
١٠٠. لبيد العامري- الديوان-دار الكتاب العربي بيروت-شرح الطوفي- تحقيق حنا نصر الحتي-٢٠١٢م.
١٠١. لجنة من أدباء الأقطار العربية، الرثاء، دار المعارف، مصر، د.ت.
١٠٢. لجنة من أدباء الأقطار العربية، فن الوصف، ط١، دار المعارف مصر. د.ت
١٠٣. المتلمس، ديوانه، تحقيق حسن كامل الصيرفي- طبعة معهد المخطوطات العربية، ١٩٧٠م.
١٠٤. المتنبي، أبو الطيب-ديوانه، شرح عبد الرحمن البرقوي، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت ج٢، ١٩٨٦م.
١٠٥. المجذوب، عبد الله الطيب-المرشد الى فهم أشعار العرب-مطبعة جامعة الخرطوم-ط٢ -١٩٩٢م.

١٠٦. المرتضي، الشريف-أمالي المرتضي-تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- دار إحياء الكتب العربية –ط١-١٩٤٥م.
١٠٧. المرزباني، أبو عبد الله محمد بن حمدان بن موسى -الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، المطبعة السلفية، ٣٤٣هـ.
١٠٨. مروان بن ابي حفصة-الديوان . دار الكتاب العربي. ط ١. ١٩٩٣.
١٠٩. المسعودي، الحسين على بن الحسين بن على- مروج الذهب ومعادن الجوهر، مطبعة السعادة، القاهرة، ط٤، ١٩٦٤م.
١١٠. مسلم بن الوليد، ديوانه-شرح سامي الدهان-دار المعارف-مصر-د.ت
١١١. مصطفى، محمود-الأدب العربي وتاريخه في العصر العباسي.
١١٢. ابن المعتز، عبد الله بن محمد العباسي:
١) طبقات الشعراء المحدثين، عبد الستار أحمد فراج-دار المعارف القاهرة-ط٣-د.ت.
٢) فحول الشعراء- تحقيق:عبد الستار أحمد فراج- دار المعارف – القاهرة. د.ت.
١١٣. ابن مندور، النقد المنهجي عند العرب، دار نهضة مصر للطبع، الفجالة.د.ت.
١١٤. ابن منظور الانصاري، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الانصاري الرويفعى الإفريقى -مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر-تحقيق روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع- دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا-ط١- ١٤٠٢ هـ ١٩٨٤م.
١١٥. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم- لسان العرب، دار المعارف، ١٩٩٠م.
١١٦. الموافي، عثمان- الخصومة بين القدماء والمحدثين في النقد العربي القديم تاريخها وقضاياها-ط٣ -دار المعرفة الجامعية-الاسكندرية- ١٩٩٩م.
١١٧. ابن ميادة، شعره- جمعه د. حنا الجمل، - ط١، مجمع اللغة العربية دمشق، ١٩٨٢
١١٨. النابغة الذبياني-الديوان-شرح وتقديم عباس عبد الستار-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١ ١٩٨٦م.
١١٩. النجار، إبراهيم-شعراء منسيون-دار الغرب الإسلامي-ط١-١٩٩٧
١٢٠. ابن نديم، أبو الفرج محمد ابن اسحق-الفهرست-تحقيق ابراهيم رمضان-دار المعرفة بيروت-ط٢-١٩٩٧م.
١٢١. النسائي، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب الخرساني- السنن الكبرى – تح: حسن عبد المنعم شلبي- الناشر: مؤسسة الرسالة-بيروت ط١-٢٠٠١.
122. ابو نواس، الديوان–تحقيق. أحمد عبد المجيد الغزالي بيروت: دار الكتاب العربي1982م.

١٢٣. النويهي، محمد -الشعر الجاهلي، منهج في دراسته وتقويمه،الدار القومية للطباعة، القاهرة.د.ت.
124. ابن هرمة- شعر شعر ابراهيم بن هرمة-تحقيق: محمد نفاع وحسين عطوان- مطبوعات مجمع اللغة العربية -دمشق-د.ت.

فهرس الموضوعات

المقدمة	**١**
الفصل الأول **البداوة والشعر في العصر العباسي الأول**	**٤**
المبحث الأول **الحياة في العصر العباسي الأول**	**٥**
السياسية	٥
الحياة الإجتماعية	٧
الحياة الدينية	١٠
الحياة العقلية	١٣
المبحث الثاني **مفهوم البادية والبداوة**	**١٦**
حياتهم الدينية	٢٠
حياتهم العقلية	٢١
أهم مميزات حياتهم	٢٢
قيمهم الجاهلية	٢٦
من مظاهر الطبيعة في شعرهم	٣٤
المبحث الثالث **نهج الأقدمين في شعر العباسيين**	**٤٤**
الوصف	٤٥
الغزل	٤٩
المدح	٥٣
الفخر	٥٨
الرثاء	٦٢

الهجاء	٦٧
الحكمة	٧١
الفصل الثاني **شعراء بدو**	٧٦
المبحث الأول **مروان بن ابي حفصة**	٧٧
المبحث الثاني **الحسين بن مطير الأسدي**	٩٥
المبحث الثالث **ابن هرمـة**	١٠٧
المبحث الرابع **على بن الجهم**	١١٨
المبحث الخامس **ابن ميادة**	١٢٩
المبحث السادس **شعراء آخرون**	١٣٩
الفصل الثالث **االدراسة الفنية**	١٥٣
المبحث الأول **الخصائص الموضوعية**	١٥٤
المقدمة الطلليلة	١٥٥
حسن التخلص	١٦٦
خاتمة القصيدة	١٧٠
المبحث الثاني **الخصائص الأسلوبية**	١٧٢
الألفاظ والمعاني	١٧٥

الأسلوب	١٨٠
الموسيقى الخارجية (الوزن والقافية)	١٨١
الموسيقى الداخلية	١٨٤
الصنعة والخيال	١٨٧
المبحث الثالث **تحليل نماذج من شعر البدو**	**١٩٢**
كأننا يا سليمى لم نلم بكم الحسين بن مطير	١٩٣
أرى القلبَ أمسى بالأوانسِ مولعاً مروان بن أبي حفصة	١٩٧
وَداعٍ دَعا بَعدَ هُدوءِ منصور النمري	٢٠٣
من قصيدة: قالَت حُبِستَ علي بن الجهم	٢٠٩
الخاتمة	٢١٠
فهرس الأشعار	٢١٢
المصادر والمراجع	٢٣٢
فهرس الموضوعات	٢٤٠